

### نشاط ١:



اكتب رسالة لزميلك المتبحث تُوصيه بالمحافظة على قيمته وهويته في بلد الحرية:

.....

.....

.....

.....

### نشاط ٢:



( يتبني لمن أراد الابتعاث أن يحصن نفسه بالزواج ليحفظ نفسه من الفتن )  
تناقش مع زملائك في صحة هذه العبارة مبيناً أبرز السلبيات والإيجابيات لزواج الشاب قبل  
ابتعاثه، مع اقتراح الحلول لتلك السلبيات .  
الإيجابيات :

.....

.....

.....

السلبيات :

.....

.....

.....

الحلول :

.....

.....

### التقويم



- ١ : بين الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث .
- ٢ : ما الأخطار التي يمكن أن تنجم عن الابتعاث ؟
- ٣ : قد يكون الابتعاث : واجباً ، وقد يكون محرماً ، بين متى يكون ذلك ؟
- ٤ : ما الآداب التي يتبني للمتبحث مراعاتها قبل بحثه وأثنائها ؟

س ١ : بين الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث .

ج 1 : الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث هي نقل العلوم الدنيوية من الأمم المتقدمة فيها إلى بلاد المسلمين حتى تواكب الأمة الإسلامية بقية الأمم المتقدمة في تلك العلم فيرجع النفع على الفرد والمجتمع 0

س ٢ : قد يكون الابتعاث : واحياً ، وقد يكون محرماً ، بين متى يكون ذلك ؟

ج 3 : يكون الابتعاث واجبا

إذا دعت الحاجة إلى الابتعاث لدراسة بعض العلوم النافعة التي يكون في تعلمها مصلحة للمسلمين ولا يوجد لها نظير في البلاد الإسلامية فعند ذلك يسوغ الابتعاث - كما قرر ذلك الراسخون في العلم - على أن يتحلى الطالب

و يكون الابتعاث محرماً إذا كان فيه ضرر على ديني على الشخص المبتعث أو يكون ناقلاً لعلوم غير مفيدة لنا 0

س ٤ : ما الآداب التي ينبغي للمبتعث مراعاتها قبل بعثته وأثنائها ؟

- ١- أن يأمن المبتعث على دينه ، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمعنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ .
- ٢- أن يكون الطالب على مستوى كبير من النضج العقلي الذي يُمَيِّزُ به بين النافع والضار .
- ٣- أن يحاط المبتعث هناك بالجو الإسلامي النظيف الذي يذكره إن غفل ، وبعينه إن ذكر .
- ٤- أن يأخذ ما يأخذ من العلوم والمعارف المختلفة وهو معتر بدينه وثقافته الإسلامية ، ومتمسك بولائه لوطنه وأمته .
- ٥- أن يركز الطالب على دراسته ولا يشتغل بما لا ينفعه .



- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- الله تبين خطر التدخين .
- الله تعدد أربعا من أضرار التدخين .
- الله تبين حكم التدخين .
- الله تعدد أسباب الوقوع في التدخين .
- الله تستنتج طرق التخلص من التدخين .

إن شريعة الإسلام مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، ومن أجل هذا فقد آتاه الله سبحانه لعباده كل طيب ونافع، وحرم كل خبيث وضار، فكل أمر تحقق ضرره، وغلب شره فدين الإسلام يحرم المجتمع منه، ويمنع أتباعه من تناوله حماية لهم من أضراره .

وقد أوجب الله تعالى على المسلم المحافظة على نفسه، وحرم عليه التعدي عليها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٥٥﴾<sup>١</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ٥٦﴾<sup>٢</sup>، وحرم عليه الاعتداء على أي عضو من أعضائه، فهي ليست ملكاً له، بل هو مؤتمن عليها، وتوعد من يعتدي عليها بأعظم وعيد .

خطر التدخين

اتفق العلماء والأطباء على خطر التدخين، وأنه آفة تحب مواجهتها ومكافحتها، ولا يشرب عاقل مدخن وغير مدخن أن الدخان خبيث لا طيب فيه، مضر لا نفع فيه، خسارة لا كسب فيه .

أضرار التدخين

يتفق الأطباء على : ضرر التدخين وأنه سبب لكثير من الأمراض، ومنها : طيق النقص، والربو، والسعال، وتلوث الأسنان واللثة، وكافة الجهاز التنفسي، وضعف كفاءة الشعب الهوائية، وسرطان الرئة، وسوء الهضم، وتليف الكبد، وتصلب الشرايين، كما يتسبب في قتل الملايين بالسكتة القلبية والدماغية، كما أنه يسبب الصداع والأرق، ويضعف المناعة، كما أنه يضعف اللياقة البدنية، وهو مدمر يؤثر تأثيراً متفاوتاً على جميع أعضاء الجسم وأنسجته .

وتؤكد منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية : أن التدخين هو أكبر خطر على الصحة تواجهه البشرية اليوم، وهو ثاني أكبر أسباب الوفاة في العالم، وإن عدد الذين يلاقون حتفهم أو يعيشون حياة قاسية مليئة بالألم والأمراض المزمنة بسبب التدخين بكافة صوره يفوقون عدد الذين يموتون بسبب المخدرات والمطاعم والكحل والخماد ومرض نقص المناعة (الايدز) مجتمعة كلها، وهذه المقارنة ليس تقليلاً من خطر هذه الأمراض، ولا سيما المخدرات

١ - النساء: آية: ٥٥ .  
٢ - البقرة: آية: ٥٦ .

ونعمن الجماعة، ولكن لبنا خطر هذا الداء الثقاق، فهو لا يترك جزءاً من أجزاء الجسم إلا وناله بضرره وأذاه . وقد أصبح الأطباء على خبره في مختلف البلدان، وأبدت النصائح بتركه من جميع العقلاء في كافة أنحاء العالم، وأنشئت الجمعيات لمكافحةه، ومأهدة شاريه على تركه، وخصت النساء والأيام العائلي للقاومته والتذكير بخطرته .

### حكم المدحون

التدخين محرم كما قرر ذلك العلماء ، واستدلوا على ذلك بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، فمن ذلك :

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وشرب الدخان إسهام في قتل النفس ولهذا يسمى: (القاتل البطيء).

٢- قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: ﴿وَجِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ بَيِّنَاتٍ وَبُحْرَمٍ عَلَيْكُمْ فَلَقَبُوا بِهِ الْقَلِيمَ﴾، والدخان من أبحاث الخائف.

٣- من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «لا شرز، ولا مبرز»، رواه الحاکم والبيهقي والدارقطني. <sup>(١٢٢)</sup>  
الأسباب الوقوع في التدخين

من أبرز الأسباب الباعثة على العدول عن ولائنا لدى الشباب ما يلي :

\* التسلية والتحرية لما هو جديد -

\* تقليد الرملاء أو الآباء.

\* حب الاستعراض أمام رملاتهم وأصحابهم، لا اعتقادهم أن ذلك يظهرهم بحظير الرجال.

الومسائل المعينة على ترك العدلين

إن الدخات لا بدل على رجولة كما يتوهم البعض، بل هو ضرر على النفس، واذى للمجتمع، وإتلاف للمال، وفوق ذلك مكروه لرب العالمين، وكسأل العقل والرجولة تركه والابتعاد عنه، وبما يحين على ذلك أمور منها ما يلي:

١- استحضار حُرْمَتِهِ وكرَاهَةِ المَوْلَى سِجَانَتِهِ وَتَعَالَى لَهُ، فَيُطْلَقُ الْمَرْءُ عَنْهُ خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَابْتِعَادًا عَنْ أَسْبَابِ سَخَطِهِ، وَرَجَاءً لِنَوَائِهِ بِرُحْمَتِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْهُ.

٤- الاستحانة بالله تعالى، وسؤاله الإحسانة على تركه.

٣- التعرف على أضرار الحقلية، وتذكر المناظم المحصلة بعركة، الدينية، والبدنية، والمالية، الاجتماعية.

٤- الحزيمة القوية والإرادة الحازمة، ومجاهدة النفس على تركه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

٥- ترك مصاحبة المدخنون، وتجنب مجالسهم، والبعد عن كل ما يذكر به، أو يدعو إليه.

٦- زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة مما لديهم من وسائل وأدوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.

$$m_1 = \frac{1}{2}T + \frac{1}{2}T_{\text{max}} \quad (1)$$

٧      الاصل: ١٤٧

٣) زوائد الحكيم في المستدرک ١٠٨/٦، والبيہقی ١٦٩/٦، والذاریطی ١٧٧/٦، والخروجہ أحمد ١٧١/١، وابن ماجہ ٧٨٤/٤ (٢٢٤١) عن ابن عباس رضی اللہ عنہما، والخروجہ أيضا أحمد ١٣٢٦/٥، وابن ماجہ ٧٨٤/٢ (٢٢٤٠) عن حديث عباد بن الصامت رضی اللہ عنہ، وعنه ابن الصلاح، والنووي، وحاشية تہذیب التہذیب ٢٣٨/٢، حاشیہ الملوك والحکیم ٣٠٢/٦، توضیح المسائل فی زوائد التلخیص (٨٨٨)، والسلسلة الضميمة (٢٥٠).

المسألة ١٩ : المصلحة العامة



## نشاط ١



أسباب الوقوع في التدخين كثيرة ، طبع رقماً من ( ١ - ٥ ) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي ، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل ، ورقم ٥ الدرجة الأعلى .

٣	المعيار \ السبب	قوة السبب	كثرة انتشاره	سرعة تأثيره	سهولة علاجه
١	التسلية والتجربة				
٢	الجهل والهوى				
٣	تأثير الصحبة				
٤	التقليد وضعف الشخصية				
٥	الدعاية المخرقة				
٦	القدوة السيئة				
٧	ضعف الإيمان				

## نشاط ٢



ذكرت دراسات عديدة أن احتمال إصابة المدخن بالعديد من الأمراض تزيد بسبب الضعف إلى عشرة أضعاف بالنسبة إلى غير المدخن وفي الجدول الآتي بعض تلك الأمراض :

٢	المرض	احتمال الإصابة		نسبة الوفيات من المرض نتيجة التدخين
		للغير المدخن	للمدخن	
١	تصلب الشرايين	١	٢	٢٥ - ٤٣ %
٢	الجلطة القلبية	١	٥	٧٥ - ٨٠ %
٣	سرطان الرئة	١	١٠	٨٠ - ٨٥ %
٤	ضيق الشعب الهوائية	١	٦	٨٠ - ٩٠ %
٥	الطفرغريئة	١	٩	٩٠ - ٩٨ %
٦	أمراض السرطان المختلفة	١	٢	٣٠ %

بالتعاون مع زملائك استقد من بيانات الجدول السابق في كتابة لوحة تحذر من التدخين .



## التقويم

- س ١ : بين خطيئة الشداخون .
- س ٢ : اذكر أربعة من استمرار الشداخون .
- س ٣ : رسم أحد المداخون بأنه حلال لأن الله هو الذي خلقه وأنبت شجر النخ ، فكيف ترد عليه ؟
- س ٤ : ما الوسائل المهيئة على ترك الشداخون ؟

## س ١ : بين خطر التدخين .

### أضرار التدخين

يتفق الأطباء على : ضرر التدخين وأنه سبب لكثير من الأمراض، ومنها : ضيق النفس، والربو، والسعال، وتلوث الأسنان واللثة، وكافة الجهاز التنفسي، وضعف كفاءة الشعب الهوائية، وسرطان الرئة، وسوء الهضم، وتليف الكبد، وتصلب الشرايين، كما يتسبب في قتل الملايين بالسكتة القلبية والدماغية، كما أنه يسبب الصداع والأرق، ويضعف المناعة، كما أنه يضعف اللياقة البدنية، وهو عموماً يؤثر تأثيراً متفاوتاً على جميع أعضاء الجسم وأنسجته.

## س ٢ : اذكر أربعة من أضرار التدخين .

وتؤكد منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية : أن التدخين هو أكبر خطر على الصحة تواجهه البشرية اليوم، وهو ثاني أكبر أسباب الوفاة في العالم، وإن عدد الذين يلاقون حتفهم أو يعيشون حياة قاسية مليئة بالأسقام والأمراض المزمنة بسبب التدخين يكافئ صورته يفوقون عدد الذين يموتون بسبب المخدرات والطاعون والكُل والجذام ومرض نقص المناعة (الايدز) مجتمعة كلها، وهذه المقارنة ليس تقليلاً من خطر هذه الأمراض، ولا سيما المخدرات

س ٢ : روى أحد المدخنين بأنه حلال لأن الله هو الذي خلقه وأنشأ شجر التبغ ، فكيف ترد عليه ؟

### حكم التدخين

- التدخين محرم كما قرر ذلك العلماء ، واستدلوا على ذلك بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، فمن ذلك :
- ١- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ ۝ ﴾، وشرب الدخان إسهام في قتل النفس ولهذا يسمى : (القاتل البطيء) .
  - ٢- قال تعالى في وصف رسوله ﷺ : ﴿ وَبِجَدِّ لَهُمُ الْكُفْرَاتِ ۚ ۝ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ۚ ۝ ﴾، والدخان من الخبائث .
  - ٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لَا خَيْرَ وَلَا ضَرَرَ » رواه الحاكم والبيهقي والدارقطني . (١٠٠)



## س ٤ : ما الوسائل المعينة على ترك التدخين؟

### الوسائل المعينة على ترك التدخين

إن الدخان لا يدل على رجولة كما يتوهم البعض، بل هو ضرر على النفس، وأذى للمجتمع، وإتلاف للمال، وفوق ذلك مكروه لرب العالمين، وكمال العقل والرجولة تركه والابتعاد عنه، وبما يعين على ذلك أمور منها ما يلي:

١- استحضار حرمة وكراهة المولى سبحانه وتعالى له، فيطبع المرء عنه خوفاً من الله تعالى، والابتعاداً عن أسباب سخطه، ورجاء ثوابه بترك ما نهى - عز وجل - عنه.

٢- الامتناع بالله تعالى، وسؤاله الإيمانة على تركه.

٣- التعرف على أضراره المختلفة، وتذكر المنافع المتحصلة بتركه، الدينية، البدنية، والمالية، الاجتماعية.

٤- العزيمة القوية والإرادة الجارمة، ومجاهدة النفس على تركه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَبِهَتُوا﴾

٥- ترك مصاحبة المدخنين، وتجنب مجالسهم، والبعد عن كل ما يذكر به، أو يدعو إليه.

٦- زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة مما لديهم من وسائل وأدوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.





### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
  - الله تقدر نعمة اللسان .
  - الله تحفظ لسانك من الوقوع في الإثم .
  - الله تبين آثار استعمال اللسان في الخير .
  - الله تعدد آفات اللسان وتمثل لها .
  - الله تعدل على خطورة آفات اللسان .

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من جوارح في بدنه، يستعملها فيما شاء من قضاء حوائجه، ويستعملها في طاعة ربه، بدون أن ين عليه أحد . ومن هذه الجوارح اللسان، تلك الأداة المهمة، والآلة القاعلة، الذي يعثر به المرء عما يريد، ويستخدمه في طلب أغراضه، يتكلم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يقرأ كلام ربه، ويذكر مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك .

### حفظ اللسان

جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنة ببيان أهمية اللسان وحفظه، والتحذير من استغلاله في الشر بأنواعه وصنوفه، يقول الله تعالى مبيناً أهمية الكلام الذي ينطق به الإنسان : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١) ، وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أخبره النبي ﷺ بما يدخل الجنة ويأبى من النار، وأخبره بابواب الخير، ورأس الأمر وصموده وذروة سنامه، ثم قال له : « ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ » ، قال معاذ : قلت : بلى يا نبي الله، فأخذ بنفسه فقال : « كف عليك هذا » فقلت : يا نبي الله، وأنا لأؤخذون بما تتكلم به، فقال ﷺ : « شككتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم » (٢) .

### استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن يشغل بها اللسان : ﴿ لَا تَحْزَنْ فِي حَسْبِيتِهِمْ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُيُّهَا سَبِيلٌ مُبِينٌ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنقُصْ رِزْقَهُ أَثَرِ ظِلٍّ ﴾ (٣) .

١ آية ١٨ من سورة ذل .  
 ٢ رواه أحمد ٤٣١/٥ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٢٨/٦ ، والترمذي في الباب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الضلالة ١١/٥ ، وابن ماجه ١٣١٢/٢ ، وأبو داود في المستدرک ٤٤٧/٢ ، قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي والتهذيب ٤٨٦٦ .  
 ٣ آية ١٨ من سورة النساء .

فينبغي للمسلم أن يحافظ على لسانه، ولا يتكلم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام صالح، وغيرها.

ولحظم أثر اللسان بوجه الإسلام وتوجيهه الراشد في استغلاله بما هو مفيد، فإن لم يكن كذلك فلا أقل من حفظه بالسكوت، وعدم النطق بما لا يفيد، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (١).

## آثار استعمال اللسان في الشر

لحظم الكلمة بين الرسول ﷺ آثارها العسيبة، فيقول: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يقين فيها بزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» (٢)، فحضر الكلمات قليلة الألفاظ، لكن نتائجها خطيرة، ومنها:

١- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يشب منها، كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام، مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.

ب- أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل النجاسة، والدميمة، والكذب، وقول الزور، وغيرها.

ج- أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كاللغف مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والنشيم.

## آفات اللسان

آفات اللسان التي تورده الموارد وتزجج في مهاوي الردى كثيرة، نذكر منها ما يلي:

### ١- الشرك بالله، أو ما يؤدي إليه.

وهذا من أعظم آفات اللسان، فقد يتكلم المرء بكلمة واحدة تخلده في النار، كان يتلفظ بالقاط من الشرك الأكبر، كدعاء غير الله، والاستغاثة به، والاستهزاء بدين الله تعالى، أو بالقرآن، أو بالرسول ﷺ ولو على سبيل المزاح والضحك، يقول الله تعالى: «مَنْ يَفْرُقْ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَحَرَبًا يَغْرِبْ فِيهَا صَاحِبُهَا وَنَارٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٣)، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٤)، «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٥)، «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٦)، «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٧)، «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٨)، «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (٩)، «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَسِيلَةِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ» (١٠).

ومن أنواع الشرك الأصغر، الذي هو أكبر الكبائر، ولا يخرج صاحبه من دين الإسلام، مثل: الخلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشاء فلان، وقول: لولا الله وفلان.

١- رواه البخاري في كتاب الأدب، باب إتمام الصلوة وحديثه، ١/ ٥٣١، ٦٢٣٥، وسننوه في كتاب الإيمان، باب أخذ على أنواع الحار.

والصيف ١/ ٤٨٣٦٦.

٢- رواه البخاري في كتاب الرفاق، باب حفظ اللسان، ١١/ ٣٠٨، ٦٢٣٧، وسننوه في كتاب الوعد، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار.

٣- ٢٩٨٨، ٢٢٩٠، ٤.

٤- الآيات ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦ من سورة النوبة.



## ٢- الكذب

وهو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، وهو من أخطر آفات اللسان، ومن أشد أنواع الآثام والمعاصي، وأشده الكذب على الله تعالى، والكذب على رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْ الظَّالِمِينَ غَيْبُوتُهُمْ ﴾ (١) وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَأُوا آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فَتَكُونُوا كَذِبًا سَوَاءً مِمَّنْ قَدْ تَفَرَّقُوا عَنْ أَقْصَى الْكَذِبِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ﴿١٠٧﴾.

وعن عليٍّ عليه السلام أن النبي ﷺ قال: « لا تكذبوا عليّ، فإنه من كذّب عليّ فليج النار » (٣)، وقال ﷺ: « مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّخِذْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٤).

ومن أنواع الكذب: الكذب على الناس في البيع والشراء والمهادلة، والكذب على سبيل السخرية أو إضحاك الناس، وفي حديث معاوية بن حيدة عليه السلام أن النبي ﷺ قال: « وَتِلْكَ لَيْذِي يُحَدِّثُ بِأَحَدِيَّتٍ تَغْضَبُكَ بِهِ الْقَوْمُ فَيَكْذِبُ، وَتِلْ لَهُ، وَتِلْ لَهُ » (٥).

والكذب نتيجته وخيمته، وعاقبته سيئة في الدنيا والآخرة، فمن عبد الله بن مسعود عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِالصُّدْقِ، فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذِبًا »، متفق عليه. (٦)

## ٣- الغيبة والنميمة

الغيبة هي: ذكرك أخذك بما يكره.

والنميمة هي: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم.

وكلاهما ورد التحذير منهما إما تحذير لما ينتج عنهما من آثار سيئة، ونتائج خطيرة من الأخلاق والصفات، وفساد القلوب والبشاعة والشفاعة، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَأُوا آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فَتَكُونُوا كَذِبًا سَوَاءً مِمَّنْ قَدْ تَفَرَّقُوا عَنْ أَقْصَى الْكَذِبِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) ويقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَأُوا آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فَتَكُونُوا كَذِبًا سَوَاءً مِمَّنْ قَدْ تَفَرَّقُوا عَنْ أَقْصَى الْكَذِبِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ﴿١٠٧﴾.

١ آية ٢٦ من سورة الأنعام.

٢ آية ٦٦ من سورة النحل.

٣ رواد البخاري في كتاب الملو، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧،

ومن عائشة رضي الله عنها - قالت: قلت للنبي ﷺ: حَسْبُكَ من صفة كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «والقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» (٤٤).

ومن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قتات» (٤٥)، والقتات: الدمام.

#### ٤- قول الزور

الزور في الأصل: تحسين الشيء ووصفه بخلاف حقيقته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به، وعمله فكل ما هو باطل من الكلام بعد زوراً، قد ورد التحذير منه والترهيب من اقتراضه في القرآن والسنة، قال تعالى عن صلوات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَرُونَ أَلْسِنَهُمْ﴾ (٤٦)، وقال تعالى محذراً من الوقوع فيه: ﴿فَاكْذِبُوا أَلْسِنَكُمْ مِنَ الْكُذْبِ وَأَعْمُوا قُرُوقَ الزُّورِ﴾ (٤٧).

ومن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وحلحله وكان مُشْكِماً، فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت» (٤٨).

#### ٥- القذف

وهو رمي شخص لاخر بالزنا أو اللواط، كان يقول: يا زني، أو يا ابن الزاني، أو يا لوطي، وهذا محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب، لو عهد الله تعالى فاعله باللعن في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّخَذْتُمُ الْفُجُورَ آلِهَةً مِثْلَ اللَّهِ وَقَدْ أُفِيضَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابُ فَلَا تَمِيزُوا بَيْنَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آتَيْنَا الْأَمْرَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٤٩) ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٥٠).

ومن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «استنبوا السبع الموبقات»، وذكر منها: «قذف المومنات المؤمنات الشافيات» (٥١).

#### ٦- الفحش والشباب والشتائم

وهذه من آفات اللسان الخطيرة التي يجب على المسلم تجنبها، وقد دلت النصوص الكثيرة على التحذير منها، فمن ذلك:

- ١- رواد أبو داود في كتاب الادب، باب في الغيبة ١٥٨/٢، والترمذي في كتاب القيل والقال، باب (٥١) ٢٥٠/٢، ٢٥١/٢.
- ٢- رواد البخاري في كتاب الادب، باب ما جاء في قول الرجل: ويلك ١٠/١٠٠، ومسلم في كتاب الوعد، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إقراء وجهه منه فتنه على المدح ٢٢٩٦/٢، ٣٠٠/١.
- ٣- آية ٧٢ من سورة الفرقان.
- ٤- آية ٣٠ من سورة الحج.
- ٥- رواد البخاري في كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور ٢٦١/٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكفر ١٩/١، ٨٧/١.
- ٦- الآيات ٧٢-٧٤ من سورة النور.
- ٧- رواد البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ ٣٩٣/٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكفر الكبير ٩٢/١، ٨٦/١.



عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أي المسلمين أفضل ؟ قال : « من شلّتم المسلمون من لسانه ويده » (١) .

وعن سهل بن سعد - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « من يضمن لي ما بين لحيّيه وما بين رجليه أضمن له الجنة » (٢) .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجل قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت إليه » (٣) .

وعن ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لمن المؤمن كفله » (٤) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذي » (٥) .

## نشاط ١



تكثر التوبة والندامة والسب والشتم على السنة كثير من الطلاب ، ما الحلول المقترحة لهذه المشكلة من وجهة نظرك ؟

.....

.....

.....

## نشاط ٢



قارن بين أشرافات اللسان الآتية :

م	وجه المقارنة	الكذب	العينة	الندامة	المتوب والتمتع
١	محبة الناس لصاحبها				
٢	أقرها في كتبه				

- ١ رواه البخاري في كتاب الإيمان ، باب أي الإسلام أفضل ١ / ٨٦ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان تفاصيل الإسلام ١ / ٦٦٦ ، ٢٦٦ .
- ٢ رواه البخاري في كتاب الرقاق ، باب يحفظ اللسان ١ / ٨٦٦ ، ٦٦٦ .
- ٣ رواه البخاري في كتاب الأدب ، باب من أكثر أخاه بغير توفيل ١ / ٦٦٦ ، ٦٦٦ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان حال من قال لأخيه السلو يا كافر ١ / ٦٦٦ ، ٦٦٦ .
- ٤ رواه البخاري في كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعان ١ / ٦٦٦ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب يحفظ كرم قتل الإنسان نفسه ١ / ٦٦٦ ، ٦٦٦ .
- ٥ رواه الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما يحاد في الجنة ١ / ٦٦٦ ، ٦٦٦ .

ج	وجه التذكرة	الكذب	الغيبة	النميمة	السب والشتم
٣	أقرها على بقية الأخلاق				
٤	أقرها على المجتمع				
٥	الوحيد الأخروي لصاحبها				



### التقويم

- ١ : اللسان من نعم الله على الإنسان، وضح ذلك .
- ٢ : لم يكون حفظ اللسان من الإثم، دليلاً تذكره .
- ٣ : هل يمكن أن يكون اللسان سبباً للهلاك في الآخرة؟ وضح إجابتك بالدليل والمثال .
- ٤ : مثل لاستعمالات اللسان في الخير .
- ٥ : ما آثار استعمال اللسان في الشر؟
- ٦ : استعد لتحرّم كل ما يأتي :

الغيبة

الكذب

السب والشتم



من ١ : اللسان من نعم الله على الإنسان، وضع ذلك -

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من جوارح في يده، يستخدمها فيما شاء من قضاء حوائجه، ويسخرها في طاعة ربه، بدون أن يمن عليه أحد . ومن هذه الجوارح اللسان، تلك الأداة المهمة، والآلة الفاعلة، الذي يعثر به المرء مما يريد، ويستخدمه في طلب أغراضه، يتكلم به، ويتنادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يلزم كلام ربه، ويذكر مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك .

من ٢ : لم يكن حفظ اللسان من الإثم، دليل لما تذكر -

استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن يشتغل بها اللسان : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢٤)

فينبغي للمسلم أن يحافظ على لسانه، وألا يتكلم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام صا، وغيرها .

من ٣ : هل يمكن أن يكون اللسان سبباً للهلاك في الآخرة؟ وضع إجابتك بالدليل والمثال .

ج 3 : نعم والدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

لعظم الكلمة بين الرسول ﷺ آثارها العميقة، فيقول: «إن الرجل لينكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» (١)، فبعض الكلمات قليلة الألفاظ، لكن نتائجها خطيرة، ومنها:

أ- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها؛ كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام، مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.

ب- أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل النبوة، والنسبة، والكذب، وقول الزور، وغيره.

ت- أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كاللذف مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتيم.

## س ٤: مثل لاستعمالات اللسان في الخير.

استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن يشتغل بها اللسان: ﴿لَا حَرَّ فِي صَكِّهِمْ بَيْنَ لُغْوِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَرَحَ النَّاسُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِيَتَنَاءَ مَرْحَاتٍ اللَّهُ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢)

الأمر بالصدقة أو المعروف أو الإصلاح بين الناس

## س ٥: ما آثار استعمال اللسان في الشر؟



## آثار استعمال اللسان في الشر

لعظم الكلمة بين الرسول ﷺ آثارها العميقة، فيقول: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»<sup>(١)</sup>، فعض الكلمات قليلة الألفاظ، لكن نتائجها خطيرة، ومنها:

أ- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها، كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام، مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.

ب- أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل النية، والسمعة، والكذب، وقول الزور، وغيره.

ج- أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كاللذف مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين باللب والشتيم.

من ٦: استعمل لتحريم كل مما يأتي :

النية

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَنْبَغُ لَكُمْ أَنْ تُحْكُمُ بَيْنَ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَ بَنِيكُمْ

فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝١٥١﴾

الكذب

وعن علي عليه السلام قال: «لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليبع النار»<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّخِذْ مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

## الب واللعن

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن المؤمن كقتله» <sup>(١)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء» <sup>(٢)</sup>.



## القلوب وأمراضها



### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
  - تبيّن أهمية صلاح القلب .
  - تعدد أنواع القلوب .
  - تفرق بين القلب السليم والقلب المريض والقلب الميت .
  - تعدد أنواع أمراض القلوب .
  - تبيّن أسباب سلامة القلب وعلاماته .

### أهمية القلب

القلب أشرف شيء في الإنسان، وبحياته حياة البدن، وموته موت البدن، ولاجل هذه المكانة العظيمة للقلب جاءت النصوص الشرعية الكثيرة بذكره، والتنويه مكانته، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُعْظِرِينَ لِّئِنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ۝١﴾ «١»، وقال: ﴿فَلَا تَبْأَلَا نَحْنُ الْغَافِرُونَ وَلَكِنْ نَحْنُ الْقُلُوبُ إِلَىٰ وَالشُّكْرُ ۝٢﴾ «٢».

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» «٣».

### القلب لا يثبت على حال

القلب لا يثبت على حال، ولذلك كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك»، فقبل له: يا رسول الله، آمناً بك وما جعت به، فهل تخاف عليّ؟ قال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلها كيف يشاء» «٤».

### الدعاء بصلاح القلب

ولما عليه القلب من التقلب شُرح للمسلم الدعاء بأن يثبت الله قلبه، قال تعالى: — مخيراً عن دعاء عباده الراستخون في العلم —: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بِنُزْدِ قَدْرِكَ ۝٥﴾ «٥»، وكان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم يا مصرّف القلوب، صرف

١ الآية ٣٧ من سورة «ق» .

٢ الآية ١٦ من سورة «الحج» .

٣ رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استغفر لدينه «الفتح» ١/ ١٢٩، ٢/ ٥٢٩، ويستقيم في كتاب السجدة، باب أخذ الجلال وتوكل الشبهات ٣/ ١٢٩، ٤/ ١٥٩٩ .

٤ رواه الترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعين الرحمن ٤/ ٤٨٨، ٥/ ١١٤٠، وقال: حديث حسن، ويصححه رواه مسلم ٤/ ١٥٥، ٥/ ٢٦٥٥ .

٥ الآية ٦ من سورة آل عمران .



قلوبنا على ملائمتك»<sup>(١)</sup>، وكان من دعائه أيضاً ﷺ: «وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً»<sup>(٢)</sup>.

أنواع القلوب<sup>(٣)</sup>:

#### ١- القلب الصحيح السليم:

وهو الذي سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شهوة تعارض خيره، فهو بالقابل خَيْرَ الله تعالى ورسوله ﷺ بالقليل، ولا يعارضه بالرأي والهوى كما يفعل أهل البدع والزيغ. ولا نجاة يوم القيامة إلا لصاحب القلب السليم، قال تعالى: «فِي حِكَايَةِ دَعَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٥٥﴾ إِلَّا مَنْ آتَاهُ بَقَرَةٌ سَلِيمٌ ﴿٥٦﴾﴾»<sup>(٤)</sup>.

#### ٢- القلب الميت:

وهو الذي لا يعرف ربه، ولا يحده، بل يتبع هواه وشهواته، غافلاً عن مراد ربه منه، فهو ضد السليم، والواحب على السلم الخذر من أن يتصف قلبه بهذه الصفات، كما يحب عليه الخذر من مخالطة أصحاب القلوب الميتة، فإنها تؤثر عليه بالسوء، وتؤدي به إلى موت القلب.

#### ٣- القلب المريض:

وهو قلب له حياة، وبه علة، ففيه محبة لله عز وجل، وإيمان به، وفيه بالمقابل محبة لشهواته الباطلة، وإيثار لها، وحرص على تحصيلها، فرما غلب عليه المرض فالتحق بصاحب القلب الميت، ورمما غلب عليه الصحة فالتحق بصاحب القلب السليم.

#### تعرض القلوب للفساد

عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تُمرض القلوب على القلوب كما تُخسر جوداً جوداً، فأي قلب أشربها نُكث فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكث فيه نكتة بيضاء، حتى تصبح القلوب على قلبين: على أبيض مثل الصفاء، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخرة أسود مريئاً كالأكور مُحْكِيًا، لا يعرف معروفًا، ولا يتكبر متكراً إلا ما أشرب من هواه»<sup>(٥)</sup>.

#### أمراض القلب توحيات:

١- أمراض شبهات: ويراد بها: جميع الاعتقادات الباطلة، مثل: الشرك والنفاق، قال تعالى: ﴿فَرَأَاهُمْ كَقَرْيَةٍ تَمُوتُ﴾<sup>(٦)</sup>، ومثل: البدع بأنواعها. وهذا النوع من الأمراض أشد التوحيات.

- ١- رواد مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ٢٠٥٥/٤ رقم (٢٦٥٤).
- ٢- رواد أحمد ١٢٥/٤ والترمذي في الدعوات، باب (٣٢) ٤٧٦/٥، رقم (٣٤٠٧)، والنسائي ٥٥/٣، وابن حبان رقم (١٦٧١).
- ٣- ينظر: إجماعة التلخيص، الجزء الأول.
- ٤- الأيتان ٤٨٤، ٤٨٩ من سورة الشراء.
- ٥- رواد مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بقية نبياً ١/١٤٣ رقم (١٤٤٣).
- ٦- آية ١٠ من سورة البقرة.



وطريق البعد عن الشهوات : التزام ما جاء في الكتاب والسنة، والوقوف عند ما وقف عنده السلف الصالح عليه السلام.

٢- أمراض شهوات = ويراد بها : كل عمل بخلاف الحق، مثل : شهوة الزنا، والنظر المحرم، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَحْضَنْ رَأْسَهُمْ ﴾ ١ ، ومثل : الحسد، والحيل.

وطريق البعد عن الشهوات الباطلة : التزام ما أمر الله به ورسوله عليه السلام، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله عليه السلام.

علامات وأسباب حياة القلب :

١- توحيد الله تعالى والإيمان به، وتعميد ذلك، والعمل بالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى . فهذه الأمور رأس حياة القلوب وسعادتها.

٢- التضرع إلى الله تعالى، واللجوء إليه، وكثرة ذكره ودعائه، ومراقبته، والتفكير في آلائه، ومخلوقاته، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ٢ .

٣- تدبر القرآن الكريم، والنظر في معانيه، والعمل بما جاء فيه، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتُ أَمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ٣ .

٤- ترك الذنوب، فإن الذنوب تحبب القلوب، ويتركها حياة القلوب، قال تعالى : ﴿ عَلَّمَكَ مَا لَمْ يَكُن تَعْلَمُ ۚ إِنَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ٤ ، قال ابن المبارك - رحمه الله تعالى - :

رأيت	الذنوب	تحبب	القلوب	وقد	يورث	الذل	إدمانها
وترك	الذنوب	حياة	القلوب	فخير	لنفسك	لخصياتها	

٥- الاهتمام بتصحيح الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

٦- التألم والتحسر على فوات الطاعة أثناء من تحسر المرء على فوات حفظه من أمور الدنيا .

٧- الاهتمام الكبير بشأن الآخرة، والإقبال عليها، وتذكرها، والاستعداد لها .

٨- زيارة المرضى والمقابر فإنها تذكر الآخرة، وتحبب القلب وتذكر بتعنة الله تعالى على الإنسان .

ارتباط صلاح القلب بصلاح العمل :

يظن بعض الناس أن هناك انفصالاً بين صلاح القلب وصلاح العمل الظاهر، وقد يستدل بقول النبي عليه السلام : " التقوى ها هنا " ويشير إلى صدره، ثلاث مرات ٥ ، وهذا فهم خاطئ للشريعة، وإنما يدعو إليه أحد أمرين : إما الجهل، وإما الهوى .

والواجب علينا أن نعلم : أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن صلاح الباطن يؤثر في صلاح الظاهر، وكلما ازداد صلاح الباطن كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر .

١ آية ٣٧ من سورة الأنعام

٢ آية ٢٨ من سورة الرعد

٣ آية ٢٤ من سورة محمد عليه السلام

٤ آية ١٤ من سورة الطلاق

٥ جزء من حديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم ١٩٨٧/٥١٩٨٦٤



ومما يدل على هذا الترابط : ما تقدم من حديث الثعمان بن بشير رضي الله عنهما ، وأيضاً قوله ﷺ : "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" (١) .

أثر صلاح القلب وثمرته

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله تعالى- : « فالقوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل ، ومما فيه رضا ، اهـ » (٢) .

## نشاط ١



تعاون مع زملائك في جمع أكبر قدر من أسباب سلامة القلب ، وأسباب مرضه ، ثم بين أكثرها تأثيراً تأثيراً على القلب بحيث يُعطى الأكثر أثراً الدرجة الأكبر :

م	أسباب سلامة القلب	أكثرها تأثيراً (١ - ٥)	أسباب مرض القلب	أكثرها تأثيراً (١ - ٥)
١				
٢				
٣				
٤				

## نشاط ٢



قارن بين القلب السليم ، والقلب المريض :

م	وجه المقارنة	المزاج المتمدن	المزاج المتفرد
١	تقبل الهدى		
٢	إدراك الحق		
٣	صحة النية والعمل		
٤	الحرص على الطاعة		
٥	السلامة في الآخرة		

١ - رواه مسلم ، (الوضع السابق) .

٢ - الوضع السابق يتصرف بسيد .

• للاستفادة انظر المجلد العاشر من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .





## التقويم

- س ١ : بين أهمية صلاح القلب مستشهداً لذلك بدليل .
- س ٢ : ما أنواع القلوب واستشهد من القرآن والسنة ما يدل على ذلك .
- س ٣ : متى يكون القلب سليماً ؟ ومتى يكون مريضاً ؟ ومتى يكون ميتاً ؟
- س ٤ : بين وجه الارتباط بين صلاح القلب وصلاح العمل .
- س ٥ : أمراض القلوب لوجع ، ما هما ؟ وأيها أشد خطراً ؟ ولماذا ؟
- س ٦ : ما أثر صلاح القلب وثمراته ؟

س ١ : بين أهمية صلاح القلب مستشهداً لذلك بدليل .

ج 1 : كلما كان القلب صالحاً صلحت بقية الجوارح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلحت باقي الأعضاء ألا وهي القلب ) ويقول : ( إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم )

س ٢ : ما أنواع القلوب واستشهد من القرآن والسنة ما يدل على ذلك .

:- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٥٥﴾ إِلَّا مَنْ آتَىٰ قَلْبًا سَلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾

أنواع القلوب «٣» :

١- القلب الصحيح السليم :

٢- القلب الميت :

٣- القلب المريض :

س ٣ : متى يكون القلب سليماً ؟ ومتى يكون مريضاً ؟ ومتى يكون ميتاً ؟

ج 3: يكون القلب سليماً إذا سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره 0  
ويكون القلب مريضاً إذا كان فيه بعض الحب لله وإيمان به وأيضا فيه محبة لشهواته الباطلة 0  
ويكون القلب ميتاً إذا كان لا يعرف ربه ولا يعبد ربه بل يتبع هواه وشهواته غافلاً عن مراد ربه منه 0



## س ٤ : بين وجه الارتباط بين صلاح القلب وصلاح العمل .

يظن بعض الناس أن هناك انفصالاً بين صلاح القلب وصلاح العمل الظاهر، وقد يستدل بقول النبي ﷺ: "التقوى ها هنا" ويشير إلى صدره، ثلاث مرات "٥"، وهذا فهم خاطئ للشريعة، وإنما يدعو إليه أحد أمرين: إما الجهل، وإما الهوى .

والواجب علينا أن نعلم: أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن صلاح الباطن يؤثر في صلاح الظاهر، وكلما ازداد صلاح الباطن كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر .

## س ٥ : أمراض القلوب نوعان ، ما هما ؟ وأيهما أشد خطراً ؟ ولماذا ؟

### أمراض القلب نوعان ،

١- أمراض شبهات : ويراد بها : جميع الاعتقادات الباطلة، مثل : الشرك والنفاق، قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَمَثَلُ الْبَدْعِ بِأَنْوَاعِهَا ۖ وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْمَرَضِ أَشَدُّ النَّوَاعِ ۖ ۝٦٦﴾ ، ومثل : البدع بأنواعها . وهذا النوع من المرض أشد النواع .

٢- أمراض شهوات : ويراد بها : كل عمل بخلاف الحق، مثل : شهوة الزنا، والنظر الحرام، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقْصُصْهُمْ بِالنُّفُورِ ۚ فَيُطَمِّعَ الْآخَرُ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ۖ ۝٦٧﴾ ، ومثل : الحسد، والبخل .

وأمراض الشبهات أشد خطراً لأن الله لا يغفر أن يشرك به والنفاق يجعل صاحبه في الدرك الأسفل من النار 0

## س٦ : ما أثر صلاح القلب وثمراته؟

### أثر صلاح القلب وثمرته

قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله تعالى - : « فالقوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل ، وما فيه رضاه . اهـ » (٢) .



## الذنوب والمعاصي وآثارها



### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
  - تميز المراد بالذنوب والمعاصي .
  - تدرك خطر الوقوع في معصية الله .
  - تعدد أنواع الذنوب .
  - تمثل للكبائر والصغائر .
  - تفرق بين الكبائر والصغائر .
  - تميز متى تتحول الصغائر إلى كبائر .
  - تعدد آثار الذنوب والمعاصي .

### المراد بالذنوب والمعاصي

المراد بالذنوب والمعاصي : ترك الواجبات الشرعية، أو ارتكاب المحرمات . وتسمى المعصية : الخطيئة، والإثم، والسعة .

### خطر الذنوب والمعاصي والتحذير منها

إن خطر الذنوب يكمن في كونها مبعدة عن الله تعالى، وعن رحمته، مفرقة إلى سخطه والنار، وكلما استمر العبد في كسب الخطايا ابتعد عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنوب، وتبين عاقباتها وأما أصاب الأمم الماضية من العقاب بسبب ذنوبها، قال تعالى : ﴿ لَئِنْ لَوِاْ مَا نَقَمْتُمْ لَأَبْقَا أَفْئِدَتَكُمْ يَوْمَ تَكُونُ الْفُتُورُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ فَبَهُواْ رَبَّهُمْ إِذْ كَانُواْ رَاسِخِينَ لَوَافِقًا لِّالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلُواْ لَإِنَّهُمْ يَخِفُّونَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَكُونُ الْفُتُورُ ﴾ .

وقال ﷺ : " اجتنبوا السبع الموبقات . . . الحديث " (١) ، فأمر باجتناب الذنوب، وذلك أبلغ مما لو نهى عن اقترافها، لأن الاجتناب يقتضي ترك الذنب وما يوصل إليه، ثم أخبر ﷺ أنها مهلكة لمن وقعها .

### أنواع الذنوب

تنقسم الذنوب إلى قسمين : كبائر وصغائر، والأدلة على هذا التقسيم كثيرة، منها :

- ١- قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَجِدُوا صَاحِبًا مَّا تَهْتَفُونَ بِهِ فَمَنْ يَكْفُرْ عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوهُ وَخَافُواْ عِقَابَ رَبِّكُمْ ﴾ (٢) .
- ٢- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ كُفْرًا أَلَا أَعْلَمُ ﴾ (٣) .

١- آية ٩٦ من سورة المائدة .

٢- آية ١٠٠ من سورة الأنعام .

٣- رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب (٢٣) ، (الفتح ٣/٥) ، (٢٧٦٦) ، وفسره في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر والصغائر .

٤- آية ٣٦ من سورة النساء .

٥- آية ٣٢ من سورة النجم .

ب- قوله ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تنته الكبائر" >>١<< .  
**أولاً: الكبائر:**

هناك معاصي كثيرة جاء في الأدلة اعتبارها من الكبائر صراحة، مثل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله، والسحر، وشهادة الزور، وغير ذلك. وأما ما لم يرد دليل خاص بتسميته كبيرة، فقد احتشد العلماء في وضع ضابط تعرف به الكبيرة من غيرها، فقالوا في تعريف الكبيرة: كل معصية دل الدليل على تخفيف ثوابها، إما بلمن أو غضب، أو عذاب، أو نار، أو حد في الدنيا، ونحو ذلك >>٢<< .  
**ثانياً: الصغائر:**

الصغيرة هي: ما لم ينطق عليها حد الكبيرة، ومن أمثلتها: الخروج من المسجد بعد الأذان لغير حاجة، وترك إجابة دعوة الزوج بدون عذر، وترك رد السلام، وعدم تسمية الحائض الذي حمد الله، وغير ذلك.  
**التحذير من الاستهانة بالصغائر**

كما يدل على خطورة الاستهانة بالصغائر ما يلي:

١- أن من ألحاح على المسلم ترك ما نهى الله عنه ورسوله، لا فرق في ذلك بين الصغائر والكبائر، قال ﷺ: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه" >>٣<< .

ب- أن ترك الذنب تعظيم لحق الله تعالى على العبد، وتعظيم لما نهى الله عنه ورسوله ﷺ. ولذلك قال بلال بن سعد التابعي رحمه الله تعالى: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت >>٤<< .

ت- أنه قد ورد التحذير من التهاون بالصغائر بنص خاص، وذلك في قوله ﷺ: "إياكم ومحقرات الذنوب، فإنها مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعور، وجاء ذا بعور، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه" >>٥<< .

ث- أن الصغيرة قد تجر إلى غيرها من صغائر أو كبائر، وهذا إما يكون من استدراج الشيطان للعبد، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّيْنُ فَاسْتَوَى لَا تَتْلُوا مِنْهَا حَقْلًا وَلَا مَنَاقِبًا إِنَّهَا عَصْفُورٌ وَأَنْتُمْ عَنْهَا غَافِلُونَ﴾ >>٦<< .

ج- أن الصغائر تحول إلى كبائر بعدة أسباب، منها:

- ١- الاستمرار عليها والأعمال بها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لا كبيرة مع استظهار، ولا صغيرة مع إصرار" >>٧<< .
- ٢- الجاهرة بها، قال ﷺ: "كل أمشي معافى إلا الجاهرين، وإن من الجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان قد عملت المارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه" >>٨<< .
- ٣- أن تصدر من نفس يعتدي به الناس، لأنه يفعل به سبب في إغوائهم، فيكون عليه وزر ثقه ومثل أورارهم.

١- رواد مسند في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس. مسكوتات لما بينهن ١/ ٢٠٩، ٢٠٣.

٢- توسيع التمهيد أول كتابه، (التواضع من أخلاق النبوة) في ذكر أقوال العلماء في الصلاة، طائفة، وإحافظ ابن حجر في فتح الباري

١٧٤/ ١٨٤، شرح الحديث رقم ٦٨٥٧، والإمام ابن القيم في مدارج السالكين (مقالة القوية)، والإمام الطبري في تفسيره (سورة النساء - ٣١)، وابن تيمية كما في مختصر الفتاوى المصرية ١٩٥ - ١٩٧

٣- رواد البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاعتصام بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم (الفتح ١٣/ ٧٥١، رقم ٧٧٨٨)، ومسند، كتاب الفضائل، باب توقيره صلى الله عليه وسلم ١/ ١٨٢، رقم ١٣٣٧

٤- حاشية الصلوة ١/ ١٥٠، وسير اعلام النبلاء ٥/ ٩١ (في ترجمة بلال بن سعد)

٥- رواد أحمد ٥/ ٣٧١، وإحافظ ابن حجر، إسناده حسن (فتح الباري شرح الحديث رقم ٦٨٩٦)

٦- آية ٢١ من سورة النور

٧- رواد الطبري في تفسير الآية ٣١ من سورة النساء، واللاتكافي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦/ ١٠٨٠، ورواه ابن المنذر وابن أبي عمير في تفسيريهما، والبيهقي في الشعب (نظر: الدر المنثور - تفسير سورة النساء ٣١)، وروى مرفوعاً ولا يصح (نظر: كشف الخفاء ٢/ ٣٦٤)

٨- رواد البخاري في كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه (الفتح ١٠/ ١٨٦، ١٦٠٦٦)، ومسند في كتاب الوعد والوفاء، باب النهي عن عتق الإنسان ستر نفسه ١/ ٢٢٩١، ٢٢٩٠



## آثار الذنوب والمعاصي

للذنوب والمعاصي آثار سبعة على الفرد والمجتمع:

أ- على الفرد: وتظهر آثارها على الفرد بظلمة القلب، وعدم انشراحه، وابتلاؤه بالمصائب «١» والمشاكل، وقلة التوفيق.

وقد يُرى على بعض العصاة آثار النعمة والسرور، وإنما هذا استدراج من الله تعالى لهم حتى إذا أخذهم لم يقلتهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ إِن كُنتُمْ مِتُّمْ ۖ﴾ «٢»، وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّا نَمُوتُ غَيْرَ لَافِظِينَ إِنَّهُمْ نَحْنُ أَلَمٌ لَّهُمْ لِيَذَّبُوا فُسُقًا وَيُفَكِّمَهُمْ فَكْرًا ۚ﴾ «٣»، وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ» ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ مِنَّا بَعْضُ الْأَقْصَىٰ وَهِيَ طَبَقَةٌ مِّنْ الْأَرْضِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ﴾ «٤».

ب- على المجتمع: وتظهر آثارها على المجتمع بكثرة الأمراض والأوبئة، واختلال الأمن وظهور الخوف وفقد الطمأنينة، وقلة نزول الأمطار أو كثرتها كثرة مؤذية، وظهور الزلازل والبراكين، والحروب المدمرة وغير ذلك.

ولا يختر المسلم بظهور بعض النعمة عند الكافرين، فإن ذلك إما استدراج من الله لهم، أو لأن الله تعالى محللهم طياتهم في حياتهم الدنيا، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ «٥».

واجب المجتمع والأفراد في الوقاية من الذنوب والتخلص منها:

واجب المجتمع: على المجتمع محاربة الذنوب والمعاصي بأنواعها، والتكاتف على إزالتها، والتناصح فيما بينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتصاهل بها يؤدي إلى سحق الله وعلميته، ومن دلائل ذلك ما يلي:

أ- قوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُوا أَن يَكُونُوا يُكَفَّرُونَ عَنْ شُرُكِهِمْ إِلَّا هُمْ يُقَاتِلُونَ ۚ﴾ «١» و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا يَحْمِلُونَ غَوْلَكُمْ فَهِيَ كَأَنَّكُمْ تَبْلُغُونَ﴾ «٢».

ب- قال ﷺ: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استمشوا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استولوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» «٣».

١- لمعلوم أن المصائب التي تصيب العبد قد تكون عقوبة، وقد تكون ابتلاء واختياراً ليهيئ الإنسان وترفع درجته عند الله، وذلك كالذي يحصل للأسياء والصالحين، وإنما يعرف الفارق بينهما مدى التزام الصواب بالشروع من عدمه (ينظر للقائدة: مدارج السالكين - مؤلفه الغمامية).

٢- آية ٤٥ من سورة الطه.

٣- آية ١٧٨ من سورة آل عمران.

٤- آية ١٠٦ من سورة هود، وأحدث رواد البخاري في كتاب التفسير، سورة هود (الفتح ٨/٣٥٤) (٢٦٨٦)، وسلم في كتاب الهدى والصلوة، باب تحريم الظلم، (٢٥٨٣) (١٩٩٧/٤).

٥- ينظر: البخاري في كتاب الطلاق، باب الغرة والمثلية المشرقة (الفتح ٥/١١٦) (٢٦٨٥)، وسلم في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء (١٤٧٤) (١١٣/٢).

٦- الآيات ٧٨-٧٩ من سورة المائدة، والفرأيضاً: الآية ٦٣ وما بعدها من سورة الأعراف.

٧- رواد البخاري في كتاب الشركة، باب هل يلحق في القسمة (الفتح ٥/١٣٧) (٢٦٩٣).

**واجب الفرد :** على المسلم المبادرة بالتوبة النصوح، وكثرة الاستغفار، ودعاء الله تعالى أن يفرّط ذنوبه، واستشعار مراقبة الله تعالى، والاستكثار من فعل الحسنات المكفرة للسيئات، كما أن عليه البعد عن الأسباب الموقعة في الذنوب والتي منها: الجهل بحق الله تعالى، والتهاون بالمعصية، ومصاحبة العصاة، والفراغ، وضعف الإيمان.

### نشاط ١:



يزعم كثير من الشباب أنه لا يستطيع التوبة من الذنوب لأنه كلما عزم على التوبة ، رجع إلى موقعة الذنوب .

حلل هذه المشكلة بذكر الأسباب المحتملة لها ، ثم ضح الحلول المناسبة

الأسباب	الحلول

### نشاط ٢:



قارن بين الصفائر ، والكبائر :

م	وجه المصارفة	الكبائر	الصفائر
١			
٢			
٣			

### التقويم



- س١ : ما المراد بالذنوب والمعاصي ؟ وما خطرهما على الإنسان ؟
- س٢ : ما أنواع الذنوب والمعاصي ؟ وما تحريف كل نوع ؟
- س٣ : متى تتحول الصغيرة إلى كبيرة ؟
- س٤ : ما آثار الذنوب والمعاصي ؟
- س٥ : ما واجب المجتمع تجاه المعاصي والذنوب ؟



## س ١ : ما المراد بالذنوب والمعاصي ؟ وما خطرهما على الإنسان ؟

المراد بالذنوب والمعاصي : ترك الواجبات الشرعية، أو ارتكاب المحرمات . وتسمى المعصية : الخطيئة، والإثم، والسبغة .

إن خطر الذنوب يكمن في كونها مبعدة عن الله تعالى، وعن رحمته، مفرقة إلى سخطه والنار، وكلما استمر العبد في كب الخطايا ابتعد عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنوب، وتبين عاقباتها وأما أصاب الأمم للماضي من انتقام بعب ذنوبها، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَنََّّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصِيبَهُمْ ذُنُوبُهُمْ ﴾ ((١))، وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصِيبَهُمْ ذُنُوبُهُمْ ﴾ ((٢)) .

## س ٢ : ما أنواع الذنوب والمعاصي ؟ وما تعريف كل نوع ؟

كل معصية دل الدليل على تمليط

نجرمها، إما بلمن أو غضب، أو عذاب، أو نار، أو حد في الدنيا، ونحو ذلك

أولاً : الكبائر :

ثانياً : الصغائر :

الصغيرة هي : ما لم ينطبق عليها حد الكبرة، ومن أمثلتها : الخروج من المسجد بعد الأذان لمير حاجة، وترك إحابة دعوة الزواج بدون عذر، وترك رد السلام، وعدم تسميت العاطس الذي حمد الله، وغير ذلك .





## المحاسبة والتوبة (١)

### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- كما تعرّف المحاسبة والتوبة .
- كما تدرك أهمية المحاسبة والتوبة .
- كما تبين حكم المحاسبة والتوبة .
- كما تحدد موانع محاسبة والتوبة .
- كما تبين آثار المحاسبة والتوبة .
- كما تقرق بين المحاسبة والتوبة .

### معنى المحاسبة والتوبة

المحاسبة هي : وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله وأمر رسوله ﷺ وقيامه بما أوجب الله وتزوجه للدار الآخرة .

والتوبة هي : الرجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يحب، وترك ما يكره .

### علاقة المحاسبة بالتوبة

المحاسبة لها صلة وثيقة بالتوبة، وذلك لأنه إذا حاسب العبد نفسه تبين له تقصيره في حق الله ففاده ذلك إلى التوبة ، وعلى هذا تكون المحاسبة سابقة للتوبة .

### حكمهما

المحاسبة عند التقصير في الواجبات والوقوع في المحرمات واجبة حتى يتسنى للعبد التوبة مما قرأ فيه، وتستحب محاسبة النفس على ترك السن والنوافل وعند الوقوع في المكروهات .

وقد دل على مشروعية محاسبة قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ «٢٤» ، قال الإمام ابن كثير معلقاً على هذه الآية : أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وجرضكم على ربكم . اهـ

وقال حمز بن الخطّاب رحمه الله : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) .

١ - ينظر في الموضوع : مدارج السالكين لابن القيم ( مغزلة التوبة ) ، وفناء الآثام لسقراطيني ٤ / ٥٦٨ ، وزيائن الصالحين للبويعي : باب التوبة ، ومختصر منهاج القاصدين ، لأحمد بن عبد الرحمن المقدسي ص ٣٢١ .  
٢ - الآية ١٨ من سورة الحشر ، وكلام ابن كثير التعليل في تفسيرها ٤ / ٣٤٦ .



والتوبة واجبة وقد دل على ذلك ما يلي :

١- قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ يَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبٍ ﴾ (١٣) ﴿ ٢٠٠ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَتَابَعُ اللَّهُ ﴾ (٢١) ﴿ ٢٠٠ ﴾ .

٢- قال ﷺ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ " (٢٢) .

٣- أصبح العلماء على وجوب التوبة ، كما نقله غير واحد من أهل العلم .

### أهمية الخامسة

للمحاسبة أهمية كبرى تبين في النقاط التالية :

١- أنها طريق لاستقامة القلوب وتركيب النفوس ، فإن ركائنها ومهارتها موقوف على محاسبتها ، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح إلا بمحاسبتها .

٢- أنها دليل على صلاح الإنسان وخوفه من الله ، فغير الخائف من الله ليس عنده من الدواعي ما يجعله يلف مع نفسه فيحاسبها ويعانها على تفكيرها .

٣- أنها طريق للتوبة ، وذلك لأنه إذا حاسب نفسه أدرك قصيره في حق الله ، ففادته هذا إلى التوبة .

### فصل التوبة

للتوبة فضائل كثيرة ، منها :

١- محبة الله للتائبين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢٣) ﴿ ٢٠٠ ﴾ .

٢- مغفرة الله لسفاهات التائبين ، وإدخالهم جنته ، قال تعالى : ﴿ يَتَابَعُ اللَّهُ ﴾ (٢٤) ﴿ ٢٠٠ ﴾ ، ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ يَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبٍ ﴾ (٢٥) ﴿ ٢٠٠ ﴾ .

٣- فرح الله بهالي بتوبة عبده ، قال ﷺ : " لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ فَرَحًا بِتُوبَةِ عَبْدٍ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ كَمَا كَانَ عَلَى رَأْسِهِ " (٢٦) .

١ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ رَقِودٌ ٢٢ .

٢ آيَةُ ٣١ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

٣ آيَةُ ٨ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ .

٤ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالذِّمَّةِ ، بَابِ اسْتِغْفَارِ الْإِسْتِغْفَارِ وَالْإِكْتِسَارِ مِنْهُ ٥ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .

٥ آيَةُ ٢٢٢ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

٦ آيَةُ ٨ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ .





قال: «والله إني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» (١٩).

فرومها جميع حياة ابن آدم، كلما قارب العبد ذنباً أو قسراً في واجب، قال ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب قسي النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها» (٢٠).

الزمن الذي لا يقبل فيه التوبة

باب التوبة مفتوح في كل وقت، إلا في وقتين هما:

١- وقت الاحتضار، لأنه إذا بلغت الروح الملقوم لم تقبل التوبة، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ هُمْ يَحْتَضِرُونَ السَّيِّئَاتِ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ اللَّهَ وَلَا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَهُمْ كُفَّاءُ أُولَئِكَ أَخَذْنَا لَهُمْ حِلًّا أَلَمَّا (٢١)﴾ (٢٢)، وقال ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» (٢٣).

٢- إذا طلعت الشمس من مغربها، قال ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» (٢٤).

الأمور الصارفة عن التوبة:

١- الاعتماد على رحمة الله تعالى ومغفوه مع النقلة عن عقابه، كقول كثير من المذنبين: الله غفور رحيم، ولم يشدوا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٥)﴾ (٢٦).

٢- التسويف، وطول الأمل، وتأجيل التوبة إلى حين الكبر.

٣- الانهماك في متع الحياة الدنيا، والنقلة عن الآخرة، ونسيان الموت، وقد قال ﷺ: «أكثرُوا ذِكْرَ هَازِمِ الْبِلْدَانِ» (٢٧)، يعني الموت، وقال: «... زوروا القبور فإنها تذكركم الموت» (٢٨).

٤- استصغار الذنب واحتقاره، وقول المذنب: «أنا ما فعلت شيئاً»، ويرى فعله صغيراً لا يؤاخذ به، قال ابن مسعود ﷺ: «إن المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنبه كذباب مر على أنفه، فقال به هكذا» وأشار الراوي بيده فوق أنفه» (٢٩). وقال أنس ﷺ: «إنكم لتعملون أعمالاً

١- رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليل (الفتح ١١/١٠١) (١٣٠٧).

٢- رواه مسلم في كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة (٢٧٥٩) (٢١١٣).

٣- آية ١٨ من سورة النساء.

٤- رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب (٩٩) (٥١٧/٥) (٢٥٣٧)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه في ابواب الوعد، باب ذكر التوبة (١٢٠/٢) (٤٢٥٣).

٥- رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استصحاب الاستغفار والإكثار منه (٢٧١٣) (٢٧١٣).

٦- الآيات ٤٩-٥٠ من سورة الحجر.

٧- رواه الترمذي في كتاب الوعد، باب ما جاء في ذكر الموت (٥٥٣/٤) (٢٧١٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه في كتاب الوعد، باب ذكر الموت والاستعداد له (١٢٢/٢) (٤٢٥٨).

٨- رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب استغفار النبي ﷺ ربه عز وجل زيارة قبر أمه (٩٧١) (١٧١١).

٩- رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة (الفتح ١١/١٠٢) (٦٣١٨)، موقوفاً على ابن مسعود ﷺ.



هي أدق في أصيكنكم من الشعر، إن كنا لنعدّها على عهد النبي ﷺ من الموبقات» (١).

٥- الاعتزاز بفعل الحسنات، ونسيان الذنوب، فيقول - صحيحاً بحمله - : أنا أفعل كذا، وأنا أقوم بكذا، غير معدّ للقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ عِلْمَهُ أَنْ أُنَبِّئَهُمْ أَنْ لَا تُبْدُوا عَنْ إِسْلَامِكُمْ إِلَى اللَّهِ بَشَرٌ مِمَّنْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).

٦- مصاحبة الصّيرين على المعاصي، ولو لم يكن فيها من المقاسد إلا أنهم يهوّنون الذنوب بقولهم وقولهم، ويثبطون عن التوبة.

٧- قنوط الذنوب من رحمة أرحم الراحمين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ وَالْغَافِلُونَ أُولَئِكَ صَحَابُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٣).

### الآثار المترتبة على الخاسية والتوبة

إذا حاسب الإنسان نفسه استفاد عدة فوائد منها:

١- تطبيق معادة الدارين ونيل رضا الله تعالى ومحبته، لأنه إذا حاسب نفسه علم تقصيرها، وأنه مهما عمل لم يقم بما طلب منه القيام به، وأنه لو قام بما طلب منه احتاج إلى شكر الله الذي من عليه بأن وفقه للقيام بما أمر به، وإذا أدرك تقصيره في حجب الله قاده ذلك إلى أن يبذل المزيد من الجهد، وأن يتدارك التقصير، ويستعد أكمل الاستعداد ليوم المعادة، ومن هذه حاله يبال رضا الله ومحبه سبحانه.

٢- الاطمئنان على محبوب نفسه: لأنه بالخاسية لا بد أن يجد في نفسه عيباً، فإذا اطلع على عيبها مقتها في ذات الله تعالى، وأما من لم يحاسب نفسه لم يطلع على عيوبها، ومن لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته.

٣- الإخلاص إلى الله: لأن الخاسية وقفة خفية بين العبد وبين نفسه لا يعلمها إلا الله، وكل إنسان أدري بنفسه ونجليته أعماله، فيتعرف هل حصل هذا العمل رياء أو سمعة أو عملته لله، وهذا يعود بإذن الله إلى الإخلاص لله.

٤- استشعار الهدف الذي خلّق من أجله: إذا حاسبت نفسك علمت أنك لم تخلق عبثاً ولن تعرك سدى، لم تخلق للأكل والشرب والنكاح وجميع الأموال، خلقت لأمر عظيم وهيبت لأمر حسيم، فحينها تستشعر الهدف الذي خلقت من أجله.

٥- الاجتهاد في الطاعة: فإن الصالحين في آخر النهار ما ضاموا إلا بعد محاسبتهم لأنفسهم، والصالحين الليل كانوا يقومون الليل، والقائلون للقرآن، والباذلون أموالهم في سبيل الله، وغيرهم ما فعلوا ما فعلوا إلا بعد محاسبتهم لأنفسهم.

٦- البعد عن المعاصي صغيرها وكبيرها، لأنه إذا حاسب نفسه على المعصية دعاه ذلك إلى أن لا يعملها مرة

١- رواه البخاري في الوفاق، باب ما يلقى من معطرات الذنوب رقم (٦٤٩٢).

٢- آية ١٧ من سورة الحشر.

٣- آية ٥٧ من سورة الزمر.

س1 : ما تعريف التوبة والمحاسبة ؟ وما الفرق بينهما ؟

المحاسبة هي : وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله وأمر رسوله ﷺ وقيامه بما أوجب الله وتزوده للدار الآخرة .

والتوبة هي : الرجوع إلى الله تعالى بالثزام فعل ما يحب ، وترك ما يكره .

الفرق بينهما أن المحاسبة تسبق التوبة

س2 : عدد فضائل التوبة ؟

للتوبة فضائل كثيرة، منها:

أ- محبة الله للتائبين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوْبِينَ ﴾ وَيُحِبُّ الْمُصْلِحِينَ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ .

أ- مغفرة الله لسفاهات التائبين، وإدخالهم جنته، قال تعالى: ﴿ يَتَابَعُوا أَتْلُوكِ ﴾ ، ﴿ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ ﴾ ﴿٦٦﴾ .

ب- فرح الله نهالي بتوبة عبده، قال ﷺ : "لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته

س3 : ما الأوقات التي لا تقبل فيها التوبة ؟

ج 3 : الأوقات التي لا تقبل فيها التوبة هي : 1 - عند الاحتضار 0 2 - إذا طلعت الشمس من مغربها



١- تخليق معادة الدارين ونيل رضا الله تعالى ومحبه

٢- الاطلاع على عيوب نفسه : لأنه بالخاصة لا يد أن يجد في نفسه عيباً ، فإذا اطلع على عيوبها مشتتاً في ذات الله تعالى ، وأما من لم يحاسب نفسه لم يطلع على عيوبها ، ومن لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته .

٣- إخلاص النية لله : لأن الخاصية وقفة حقيقه بين العبد وبين نفسه لا يعلمها إلا الله ، وكل إنسان أدري بنفسه وبحقيقه أعماله ، فيتعرف هل عمل هذا العمل رياء أو سمعة أو عمله لله ، وهذا يعود بإذن الله إلى الإخلاص لله .

٤- استشعار الهدف الذي خلق من أجله

٥- الاجتهاد في العبادة :

٦- البعد عن المعاصي صغيرها وكبيرها

## الْعَوَلَة

### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
- تعرّف العوالة .
- تفرّق بين العوالة والعالمية .
- تبين كيف نشأت العوالة .
- تحدّد مظاهر العوالة .
- تحدّد الموقف من العوالة .

تكاثرت في هذه الأيام الدعوات المغشّلة ذات المصطلحات الخادعة، والتي قد يضربها كثير من الناس، ومن هذه الدعوات الدعوة إلى العَوَلَة . فما العَوَلَة ؟ وكيف نشأت ؟ وما أهدافها ؟ وما الموقف منها ؟

### تعريف العَوَلَة

العَوَلَة من ناحية اللغة على وزن قَوْعَلَة من كلمة «العالم» التي تعني الخلق كله، أو ما حواه بطن القَلْب «<sup>(١)</sup>»، أي الكون أو الكرة الأرضية، وبذلك يكون معنى العَوَلَة: جعل العالم واحداً، بلا حدود أو تعدد .  
أما المعنى المصطلح عليه للعَوَلَة في ميادين العلاقات الدولية، فيعني أنها: نظام للعلاقات، متعدد الأبعاد، يستهدف الهيمنة والاستئلال بلا حدود .

### العَوَلَة والعالمية

- العَوَلَة ليست هي العالمية، وأخصّها: «عالمية الإسلام» التي تخالف العَوَلَة وتتميز عنها من وجوه كثيرة، منها:
- ١- مصدرها الوحي الرباني، وهو خارج عن أي مصدر بشري .
  - ٢- موافقتها للقطرة البشرية السليمة، وبذلك فهي خيرية على الدوام .
  - ٣- قيامها على تكريم الإنسان حيثما وجد وبصرف النظر عن جنسه ولونه .
  - ٤- بذلها العلوم والمعارف وكل ما من شأنه أن يفيد الناس بلا احتكار أو مساومة .
  - ٥- إقرارها باختلاف التنوع بين الشعوب فيما شرع الله تعالى، وبذلك فهي ليست عدوانية أبداً .

### نشأة العَوَلَة

العَوَلَة معناها السابق أصلها قديم في الحضارات والفلسفات السابقة، التي كانت تسعى إلى الاحتلال والهيمنة والاستئلال والسيطرة وإلغاء حقوق الآخرين وتدمير وجودهم .  
أما في العصر الحديث، فقد ظهرت العَوَلَة في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الإتحاد السوفيتي وتفتته إلى دول مستقلة، وخلق العالم للمعسكر الشرقي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام (١٤١١هـ = ١٩٩١م)

١ . القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة : عول .



« حيث جاء على السنة قادتتها بأن : المهمة الأساس لأمريكا هي : توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية ... في مواجهة أية قوى لا تنتمي للحضارة الغربية » (١٠).

#### أهداف العولمة ومظاهرها :

- ١- فرض الخطط الاقتصادية التي ترسمها قوى العولمة الغربية، مثل البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، وذلك على غرار ما سمي باتفاقية « الجات » - الاتفاقية العامة للتجارة والتجارة الحرة -.
- ٢- اختواء العالم بثقافة غربية قائمة على الفلسفة المادية في الاخلاق والسلوك، وإهمال الإيمان بالقيم الصحيحة المطلقة، واعتبار الكسب المادي هو المقياس الوحيد في الحياة، كما تجسد كل ذلك كثير من الشبكات الإعلامية، والقنوات الفضائية، ومؤتمرات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة وبالسكان والتنمية التي تدعو جهارا إلى الاعتراف بالزنا والشذوذ الجنسي والإجهاض، مقابل الحط من قيمة الزواج والأسرة والأمومة.
- ٣- تكريس الهيمنة الغربية، مثل التهديد بالعدوان العسكري، والمقاطعة الاقتصادية، واحتكار نقل التقنية العالية، ووضع الشروط المحققة مقابل المساعدات الدولية، واغتصاب فلسطين بالقرارات الدولية.
- ٤- محاربة الإسلام في أحيان كثيرة، وذلك بوصفه بالصفات الباطلة المنقورة، وإلصاق التهم الكاذبة بأهله، والاحتفاء بالطاعنين فيه من أبناء المسلمين وترويع أقاويلهم وابطالهم عن نبي الإسلام ﷺ وعن الشريعة وأحكام الأسرة على وجه الخصوص، كل ذلك لأجل عزل المسلمين عن الواقع المعاصر، وتشكيكهم في دينهم وغرس الهزيمة في نفوسهم.



#### الموقف من العولمة

هناك ثلاثة مواقف من العولمة - طرفان ووسط - وذلك كما يلي :

- ١- موقف المقتنعين بها والموافقين عليها بلا تحفظ : إذ نجد من يقول بذلك أن العولمة كلُّها خير ومنفعة للإنسان والحياة، فلا يرى فيها إلا الجانب الإيجابي منها، مثل :

١٠ : العهد التاريخي والمعاصر لثقافة العولمة للعضوي ص ٨٠.

أ- تسهيل أنياب السلع والبضائع - ب- المشاركة في محاربة الكوارث والأخطار العامة -  
ت- إتاحة الاتصال بمصادر المعلومات - ث- توافر وسائل التقنية المتطورة -

ج- تبادل الخبرات لتحسين مستويات العيش -

٢- الموقف الراض للْعَوَلَة جميلة وتفصيلية: إذ نجد من يقول بذلك أن العولة شركتها، تفعلت بالإنسان وثقافته وحضارته وبيئته، ولا جانب إيجابي فيها، مثل:

- تكييفها للشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات من السيطرة على المواد الأولية والأسواق المحلية والدولية.
- إلغاؤها لثقافات الشعوب، وتكريسها خصوصياتها للاندثار، وإذابتها في بوتقة الثقافة الغربية المادية المستعملة.
- تدخلها في أنحاء العالم وإلزامها النظام الدولي على اتباع المصالح الغربية ومراعاتها، بصرف النظر عن مصالح الآخرين، ولو أدى الأمر إلى انتهاك القانون الدولي بنفسه.

٣- الموقف الوسيط: وهو الذي يرى أن الْعَوَلَة ليست خيراً محضاً ولا شراً محضاً، وأن فيها من هذا وهذا، مثل أي ظاهرة إنسانية توزن بميزان قريبا أو بعدها من ميزان الحق والعدل.

وبذلك فالْعَوَلَة:

- ليست شحقة على وجه الإطلاق بحلقها ومثرها، إذ يمكن الاستفادة من جوانبها الإيجابية، والتعدي لجوانبها السلبية.

- ليست طاغية وسالية لإرادة الأفراد والشعوب، إذ يمكن - رغم قوتها - استثمارها كما يستثمرها الغرب في إبراز الهوية الذاتية، والترويج للثقافة الخاصة والاختيارات الوطنية.

إن هذا الموقف يعتبر الأعدل بين الموقفين السابقين، وهو الموقف المقبول، لأن الْعَوَلَة في حقيقتها أحد مظاهر سُوء التدافع بين الخير والشر في الحياة، وهي بذلك لا تخيف المسلمين إذا ما استقاموا على دينهم، ووثقوا بمرعود الله تعالى لهم مهما ضاقت بهم الحال، كما قال سبحانه لا سلافة لهم ويقول لهم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٥).

## نشاط ١



بالتعاون مع زملائك قارن بين إيجابيات الْعَوَلَة وسلبياتها ثم استنتجوا أيهما يخلب السلبات أم الإيجابيات:

٢	الإيجابيات	السلبات
١		
٢		
٣		

الاستنتاج:



## نشاط ٢



تعددت مظاهر العنوة في مجتمعات المسلمين تعاون مع زملائك في ذكرها:

.....

.....



## التقويم

- س ١ : ما مفهوم العنوة؟ وما الفرق بينه وبين عالمية الإسلام؟
- س ٢ : كيف نشأت العنوة؟ وما أهدافها؟
- س ٣ : ما الموقف الصحيح من العنوة؟

س ١ : ما مفهوم العَوْلَة ؟ وما الفرق بين عالمية الإسلام ؟

معنى العَوْلَة : جعل العالم واحداً ، بلا حدود أو تعدد .

أما المعنى المصطلح عليه للعَوْلَة في ميادين العلاقات الدولية ، فيعني أنها : نظام للعلاقات ، متعدد الأبعاد ، يستهدف الهَيْمَة والاستئلال بلا حدود .

والفرق بين العولمة وعالمية الإسلام هي أن :

- ١ - مصدرها الوحي الرباني ، وهو خارج عن أي مصدر بشري .
- ٢ - موافقتها للقطرة البشرية السليمة ، وبذلك فهي خيرية على الدوام .
- ٣ - قيامها على تكريم الإنسان حيثما وجد وبصرف النظر عن جنسه ولونه .
- ٤ - بذلها العلوم والمعارف وكل ما من شأنه أن يفيد الناس بلا احتكار أو مزاومة .
- ٥ - إقرارها باختلاف التنوع بين الشعوب فيما شرع الله تعالى ، وبذلك فهي ليست عدوانية أبداً .

س ٢ : كيف نشأت العَوْلَة ؟ وما أهدافها ؟

نشأة العَوْلَة

العَوْلَة بمعناها السابق أصلها قديم في الحضارات والفلسفات السابقة ، التي كانت تسعى إلى الاحتلال والهيمنة والاستئلال والسيطرة والبناء لحقوق الآخرين وتدمير وجودهم .  
أما في العصر الحديث ، فقد ظهرت العَوْلَة في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الإتحاد السوفيتي وتفتته إلى دول مستقلة ، وخلق العالم للمعسكر الغربي ، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ( ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م )



، حيث جاء على السنة قادتها بأن ( المهمة الأساس لأمريكا هي : توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية ... في مواجهة أية قوى لا تنتمي للحضارة الغربية ) (١).

## أهداف العولمة ومظاهرها :



## س ٣ : ما الموقف الصحيح من العولمة ؟

ج 3 : الموقف الصحيح من العولمة هو الموقف الوسط بين الرفض لها بالكلية و القابل لها بالكلية

إن هذا الموقف يعتبر الأعدل بين الموقفين السابقين، وهو الموقف المقبول، لأن العولمة في حقيقتها أحد مظاهر سنة التدافع بين الخير والشر في الحياة، وهي بذلك لا تخيف المسلمين إذا ما استقاموا على دينهم، ووثقوا بموعود الله تعالى لهم مهما ضاقت بهم الحال، كما قال سبحانه لأسلافهم ويقول لهم : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

## الشيطان ومداخله



### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
- تَعْرِفَ الشيطان .
- تَسْتَفِجَ الحكمة من خلق الشيطان .
- تَعُدُّ مداخل الشيطان على الإنسان .
- تَبَيِّنَ سبل الوقاية من الشيطان .

### حقيقة الشيطان

الشيطان مخلوق لله تعالى، وهو من الجن، ولم يكن من الملائكة طرفة عين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۝١٠٠ ﴾ (١). والجن مخلوقون من النار، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ تَخَلَّفَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ الشَّجَرِ ۝١٠١ ﴾ (٢). وهو مكلف ومحاسب، ولا يرى بصورته الحقيقية، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۚ وَهُوَ قَاسِقُ الْعَمِيقِ جُلُودُهُ مِنْ ظُلُمٍ ۚ ذُرِّيَّتُهُ طَبَقَتْ أَعْيُنَهُمْ مِنْ غَشَاةٍ يُشْعِلُهَا سُفُهُمْ ۚ وَهُوَ مَنِيعُ الْفِتْنَةِ وَالشُّرُورِ ۚ وَهُوَ لَبِيبٌ ۚ آدَمَ ۚ كَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بقوله: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَفْشَى بَيْنَ بَنِي آدَمَ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَجْلِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكَاظِمٌ ۝١٠٢ ﴾ (٣).

### الحكمة من خلق الشيطان

- ١- الابتلاء والامتحان، فإن من سنة الله تعالى الجارية في الرسل واتباعهم أن جعل لهم أعداء يترصدون بهم الدوائر وينسجون لهم المكائد ليصدونهم عن سبيل الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ بَنِي آدَمَ شَيْطَانًا مَغْتَابًا ۚ وَالْجِنُّ يُؤْمِنُ بَعَثْنَاهُمْ لَكَ بُعْثَ الْكَلَامِ عَزُوبًا ۝١٠٣ ﴾ (٤). وقد فرض الله تعالى على الرسل واتباعهم مراعاة أعدائهم ومجاهدتهم قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "ولا شيء أحب إلى الله من مراعاة وليه لعدوه وإخافته له" (٥).
- ٢- حصول العبرة لجميع العباد بما حصل لعدو الله إبليس من الإهانة والذل وسوء العاقبة بسبب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربه، وهذه العبرة بقوى الإيمان ويزداد لدى الملائكة والإنس والجن ويعظم خوفهم من الله تعالى.

١- الآية ١٠٠ من سورة الكهف .  
 ٢- الخبر ٢٧ .  
 ٣- الآية ٢٧ من سورة الأعراف .  
 ٤- فاطر ٦٠ .  
 ٥- الامام : ١١٢ .  
 ٦- مدارج السالكين : ١ / ٢٤٩ .



٣- ظهور آثار أسماء الله المتعظمة خلصه وعفوه ومغفرته وسره على عباده لما ارتكبوه من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتثريبه بهم .  
يقول ابن القيم " فلو لم يقدر الذنوب والمعاصي فلن ينقر؟ وعلى من يتوب؟ وعش ما يحفو ويسقط حقه؟ ويظهر فضله وجوده وحلمه وكرمه، وهو واسع المغفرة، فكيف يعطل هذه الصفة؟ أم كيف يتحقق بدون ما ينقر ومن ينقر له؟ ومن يتوب وما يتاب عليه؟ فلو لم يكن في تقدير الذنوب والمعاصي والمخالفات إلا هذا وحده لكفى به حكمة وحماية محمودة".



#### مداخل الشيطان في إضلال الإنسان

- ١- للشيطان مداخل كثيرة على الإنسان بهدف إغوائه وصده عن الصراط المستقيم، ومن أعظم مداخله:
  - ١- تزيين الباطل، كما قال الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ نَبِيَّ يَا آدَمُ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَلَا تَمْسُكْهُمُ آيَاتِي ﴾ (١٥)، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، حتى يدفع الناس للمنكرات، ومن ذلك تسمية الأمور المحرمة بأسماء محبة إلى النفوس، فالتنوير مشروبات روحية، والربا فوائد، وسقور المرأة وتبرعها خارج بيت الزوجية واختلاطها بالرجال الأجانب تقدم ومدنية، وغيرها كثير.
  - ٢- التضييق عن الطاعات بالتبوير والكسل، حتى تقوى على الإنسان للمصالح، ويحرم من الثواب، قال ﷺ: «يُعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا حَبْلِيكَ لَيْلٍ مُقْبِلٍ فَارْقُدْ، فَإِنْ اشْتَغَلَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا، فَاصْبِرْ شَيْطَانًا مَقْبٍ الْتَقَى، وَلَا أَمْسَحَ عَلَيْكَ الْتَقَى كَسَلًا»، متفق عليه. (١٦)
  - ٣- الخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال، يقول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تشريط أو تقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر، فهو إن وجد في الإنسان لغورا عن الطاعة وتكاسلا عنها شيطه حتى يتقطع عنها، وإن وجد فيه رغبة في الطاعة أغراه بالزيادة فيها حتى يقع في صنوف من البدع والضلالات.

١ - الخبير ٣٩.

٢٧ - زوائد البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وشقيقه ٣/١٩٣، ٣٠٩٦، ٣٠٩٧، ٣٠٩٨، ٣٠٩٩، ٣١٠٠، ٣١٠١، ٣١٠٢، ٣١٠٣، ٣١٠٤، ٣١٠٥، ٣١٠٦، ٣١٠٧، ٣١٠٨، ٣١٠٩، ٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٣، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢١، ٣١٢٢، ٣١٢٣، ٣١٢٤، ٣١٢٥، ٣١٢٦، ٣١٢٧، ٣١٢٨، ٣١٢٩، ٣١٣٠، ٣١٣١، ٣١٣٢، ٣١٣٣، ٣١٣٤، ٣١٣٥، ٣١٣٦، ٣١٣٧، ٣١٣٨، ٣١٣٩، ٣١٤٠، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٤٣، ٣١٤٤، ٣١٤٥، ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣١٤٨، ٣١٤٩، ٣١٥٠، ٣١٥١، ٣١٥٢، ٣١٥٣، ٣١٥٤، ٣١٥٥، ٣١٥٦، ٣١٥٧، ٣١٥٨، ٣١٥٩، ٣١٦٠، ٣١٦١، ٣١٦٢، ٣١٦٣، ٣١٦٤، ٣١٦٥، ٣١٦٦، ٣١٦٧، ٣١٦٨، ٣١٦٩، ٣١٧٠، ٣١٧١، ٣١٧٢، ٣١٧٣، ٣١٧٤، ٣١٧٥، ٣١٧٦، ٣١٧٧، ٣١٧٨، ٣١٧٩، ٣١٨٠، ٣١٨١، ٣١٨٢، ٣١٨٣، ٣١٨٤، ٣١٨٥، ٣١٨٦، ٣١٨٧، ٣١٨٨، ٣١٨٩، ٣١٩٠، ٣١٩١، ٣١٩٢، ٣١٩٣، ٣١٩٤، ٣١٩٥، ٣١٩٦، ٣١٩٧، ٣١٩٨، ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٠١، ٣٢٠٢، ٣٢٠٣، ٣٢٠٤، ٣٢٠٥، ٣٢٠٦، ٣٢٠٧، ٣٢٠٨، ٣٢٠٩، ٣٢١٠، ٣٢١١، ٣٢١٢، ٣٢١٣، ٣٢١٤، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٣٢١٧، ٣٢١٨، ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، ٣٢٢٢، ٣٢٢٣، ٣٢٢٤، ٣٢٢٥، ٣٢٢٦، ٣٢٢٧، ٣٢٢٨، ٣٢٢٩، ٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٢٣٢، ٣٢٣٣، ٣٢٣٤، ٣٢٣٥، ٣٢٣٦، ٣٢٣٧، ٣٢٣٨، ٣٢٣٩، ٣٢٤٠، ٣٢٤١، ٣٢٤٢، ٣٢٤٣، ٣٢٤٤، ٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٤٧، ٣٢٤٨، ٣٢٤٩، ٣٢٥٠، ٣٢٥١، ٣٢٥٢، ٣٢٥٣، ٣٢٥٤، ٣٢٥٥، ٣٢٥٦، ٣٢٥٧، ٣٢٥٨، ٣٢٥٩، ٣٢٦٠، ٣٢٦١، ٣٢٦٢، ٣٢٦٣، ٣٢٦٤، ٣٢٦٥، ٣٢٦٦، ٣٢٦٧، ٣٢٦٨، ٣٢٦٩، ٣٢٧٠، ٣٢٧١، ٣٢٧٢، ٣٢٧٣، ٣٢٧٤، ٣٢٧٥، ٣٢٧٦، ٣٢٧٧، ٣٢٧٨، ٣٢٧٩، ٣٢٨٠، ٣٢٨١، ٣٢٨٢، ٣٢٨٣، ٣٢٨٤، ٣٢٨٥، ٣٢٨٦، ٣٢٨٧، ٣٢٨٨، ٣٢٨٩، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٢٩٢، ٣٢٩٣، ٣٢٩٤، ٣٢٩٥، ٣٢٩٦، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩، ٣٣٠٠، ٣٣٠١، ٣٣٠٢، ٣٣٠٣، ٣٣٠٤، ٣٣٠٥، ٣٣٠٦، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨، ٣٣٠٩، ٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٣١٤، ٣٣١٥، ٣٣١٦، ٣٣١٧، ٣٣١٨، ٣٣١٩، ٣٣٢٠، ٣٣٢١، ٣٣٢٢، ٣٣٢٣، ٣٣٢٤، ٣٣٢٥، ٣٣٢٦، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٠، ٣٣٣١، ٣٣٣٢، ٣٣٣٣، ٣٣٣٤، ٣٣٣٥، ٣٣٣٦، ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٣٩، ٣٣٤٠، ٣٣٤١، ٣٣٤٢، ٣٣٤٣، ٣٣٤٤، ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ٣٣٤٩، ٣٣٥٠، ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٣٣٥٣، ٣٣٥٤، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٣٣٥٩، ٣٣٦٠، ٣٣٦١، ٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥، ٣٣٦٦، ٣٣٦٧، ٣٣٦٨، ٣٣٦٩، ٣٣٧٠، ٣٣٧١، ٣٣٧٢، ٣٣٧٣، ٣٣٧٤، ٣٣٧٥، ٣٣٧٦، ٣٣٧٧، ٣٣٧٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٣٣٨٢، ٣٣٨٣، ٣٣٨٤، ٣٣٨٥، ٣٣٨٦، ٣٣٨٧، ٣٣٨٨، ٣٣٨٩، ٣٣٩٠، ٣٣٩١، ٣٣٩٢، ٣٣٩٣، ٣٣٩٤، ٣٣٩٥، ٣٣٩٦، ٣٣٩٧، ٣٣٩٨، ٣٣٩٩، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٣٤٠٢، ٣٤٠٣، ٣٤٠٤، ٣٤٠٥، ٣٤٠٦، ٣٤٠٧، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩، ٣٤١٠، ٣٤١١، ٣٤١٢، ٣٤١٣، ٣٤١٤، ٣٤١٥، ٣٤١٦، ٣٤١٧، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٢٤، ٣٤٢٥، ٣٤٢٦، ٣٤٢٧، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٤٣١، ٣٤٣٢، ٣٤٣٣، ٣٤٣٤، ٣٤٣٥، ٣٤٣٦، ٣٤٣٧، ٣٤٣٨، ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٣٤٤٢، ٣٤٤٣، ٣٤٤٤، ٣٤٤٥، ٣٤٤٦، ٣٤٤٧، ٣٤٤٨، ٣٤٤٩، ٣٤٥٠، ٣٤٥١، ٣٤٥٢، ٣٤٥٣، ٣٤٥٤، ٣٤٥٥، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧، ٣٤٥٨، ٣٤٥٩، ٣٤٦٠، ٣٤٦١، ٣٤٦٢، ٣٤٦٣، ٣٤٦٤، ٣٤٦٥، ٣٤٦٦، ٣٤٦٧، ٣٤٦٨، ٣٤٦٩، ٣٤٧٠، ٣٤٧١، ٣٤٧٢، ٣٤٧٣، ٣٤٧٤، ٣٤٧٥، ٣٤٧٦، ٣٤٧٧، ٣٤٧٨، ٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ٣٤٨١، ٣٤٨٢، ٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٣٤٨٥، ٣٤٨٦، ٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٤٨٩، ٣٤٩٠، ٣٤٩١، ٣٤٩٢، ٣٤٩٣، ٣٤٩٤، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٤٩٧، ٣٤٩٨، ٣٤٩٩، ٣٥٠٠، ٣٥٠١، ٣٥٠٢، ٣٥٠٣، ٣٥٠٤، ٣٥٠٥، ٣٥٠٦، ٣٥٠٧، ٣٥٠٨، ٣٥٠٩، ٣٥١٠، ٣٥١١، ٣٥١٢، ٣٥١٣، ٣٥١٤، ٣٥١٥، ٣٥١٦، ٣٥١٧، ٣٥١٨، ٣٥١٩، ٣٥٢٠، ٣٥٢١، ٣٥٢٢، ٣٥٢٣، ٣٥٢٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٣٥٢٧، ٣٥٢٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠، ٣٥٣١، ٣٥٣٢، ٣٥٣٣، ٣٥٣٤، ٣٥٣٥، ٣٥٣٦، ٣٥٣٧، ٣٥٣٨، ٣٥٣٩، ٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٣٥٤٢، ٣٥٤٣، ٣٥٤٤، ٣٥٤٥، ٣٥٤٦، ٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٣٥٤٩، ٣٥٥٠، ٣٥٥١، ٣٥٥٢، ٣٥٥٣، ٣٥٥٤، ٣٥٥٥، ٣٥٥٦، ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩، ٣٥٦٠، ٣٥٦١، ٣٥٦٢، ٣٥٦٣، ٣٥٦٤، ٣٥٦٥، ٣٥٦٦، ٣٥٦٧، ٣٥٦٨، ٣٥٦٩، ٣٥٧٠، ٣٥٧١، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥، ٣٥٧٦، ٣٥٧٧، ٣٥٧٨، ٣٥٧٩، ٣٥٨٠، ٣٥٨١، ٣٥٨٢، ٣٥٨٣، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥، ٣٥٨٦، ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩، ٣٥٩٠، ٣٥٩١، ٣٥٩٢، ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨، ٣٥٩٩، ٣٦٠٠، ٣٦٠١، ٣٦٠٢، ٣٦٠٣، ٣٦٠٤، ٣٦٠٥، ٣٦٠٦، ٣٦٠٧، ٣٦٠٨، ٣٦٠٩، ٣٦١٠، ٣٦١١، ٣٦١٢، ٣٦١٣، ٣٦١٤، ٣٦١٥، ٣٦١٦، ٣٦١٧، ٣٦١٨، ٣٦١٩، ٣٦٢٠، ٣٦٢١، ٣٦٢٢، ٣٦٢٣، ٣٦٢٤، ٣٦٢٥، ٣٦٢٦، ٣٦٢٧، ٣٦٢٨، ٣٦٢٩، ٣٦٣٠، ٣٦٣١، ٣٦٣٢، ٣٦٣٣، ٣٦٣٤، ٣٦٣٥، ٣٦٣٦، ٣٦٣٧، ٣٦٣٨، ٣٦٣٩، ٣٦٤٠، ٣٦٤١، ٣٦٤٢، ٣٦٤٣، ٣٦٤٤، ٣٦٤٥، ٣٦٤٦، ٣٦٤٧، ٣٦٤٨، ٣٦٤٩، ٣٦٥٠، ٣٦٥١، ٣٦٥٢، ٣٦٥٣، ٣٦٥٤، ٣٦٥٥، ٣٦٥٦، ٣٦٥٧، ٣٦٥٨، ٣٦٥٩، ٣٦٦٠، ٣٦٦١، ٣٦٦٢، ٣٦٦٣، ٣٦٦٤، ٣٦٦٥، ٣٦٦٦، ٣٦٦٧، ٣٦٦٨، ٣٦٦٩، ٣٦٧٠، ٣٦٧١، ٣٦٧٢، ٣٦٧٣، ٣٦٧٤، ٣٦٧٥، ٣٦٧٦، ٣٦٧٧، ٣٦٧٨، ٣٦٧٩، ٣٦٨٠، ٣٦٨١، ٣٦٨٢، ٣٦٨٣، ٣٦٨٤، ٣٦٨٥، ٣٦٨٦، ٣٦٨٧، ٣٦٨٨، ٣٦٨٩، ٣٦٩٠، ٣٦٩١، ٣٦٩٢، ٣٦٩٣، ٣٦٩٤، ٣٦٩٥، ٣٦٩٦، ٣٦٩٧، ٣٦٩٨، ٣٦٩٩، ٣٧٠٠، ٣٧٠١، ٣٧٠٢، ٣٧٠٣، ٣٧٠٤، ٣٧٠٥، ٣٧٠٦، ٣٧٠٧، ٣٧٠٨، ٣٧٠٩، ٣٧١٠، ٣٧١١، ٣٧١٢، ٣٧١٣، ٣٧١٤، ٣٧١٥، ٣٧١٦، ٣٧١٧، ٣٧١٨، ٣٧١٩، ٣٧٢٠، ٣٧٢١، ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، ٣٧٢٤، ٣٧٢٥، ٣٧٢٦، ٣٧٢٧، ٣٧٢٨، ٣٧٢٩، ٣٧٣٠، ٣٧٣١، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٣٧٣٤، ٣٧٣٥، ٣٧٣٦، ٣٧٣٧، ٣٧٣٨، ٣٧٣٩، ٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٤٤، ٣٧٤٥، ٣٧٤٦، ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٤٩، ٣٧٥٠، ٣٧٥١، ٣٧٥٢، ٣٧٥٣، ٣٧٥٤، ٣٧٥٥، ٣٧٥٦، ٣٧٥٧، ٣٧٥٨، ٣٧٥٩، ٣٧٦٠، ٣٧٦١، ٣٧٦٢، ٣٧٦٣، ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦، ٣٧٦٧، ٣٧٦٨، ٣٧٦٩، ٣٧٧٠، ٣٧٧١، ٣٧٧٢، ٣٧٧٣، ٣٧٧٤، ٣٧٧٥، ٣٧٧٦، ٣٧٧٧، ٣٧٧٨، ٣٧٧٩، ٣٧٨٠، ٣٧٨١، ٣٧٨٢، ٣٧٨٣، ٣٧٨٤، ٣٧٨٥، ٣٧٨٦، ٣٧٨٧، ٣٧٨٨، ٣٧٨٩، ٣٧٩٠، ٣٧٩١، ٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٤، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٣٧٩٧، ٣٧٩٨، ٣٧٩٩، ٣٨٠٠، ٣٨٠١، ٣٨٠٢، ٣٨٠٣، ٣٨٠٤، ٣٨٠٥، ٣٨٠٦، ٣٨٠٧، ٣٨٠٨، ٣٨٠٩، ٣٨١٠، ٣٨١١، ٣٨١٢، ٣٨١٣، ٣٨١٤، ٣٨١٥، ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٣٨١٩، ٣٨٢٠، ٣٨٢١، ٣٨٢٢، ٣٨٢٣، ٣٨٢٤، ٣٨٢٥، ٣٨٢٦، ٣٨٢٧، ٣٨٢٨، ٣٨٢٩، ٣٨٣٠، ٣٨٣١، ٣٨٣٢، ٣٨٣٣، ٣٨٣٤، ٣٨٣٥، ٣٨٣٦، ٣٨٣٧، ٣٨٣٨، ٣٨٣٩، ٣٨٤٠، ٣٨٤١، ٣٨٤٢، ٣٨٤٣، ٣٨٤٤، ٣٨٤٥، ٣٨٤٦، ٣٨٤٧، ٣٨٤٨، ٣٨٤٩، ٣٨٥٠، ٣٨٥١، ٣٨٥٢، ٣٨٥٣، ٣٨٥٤، ٣٨٥٥، ٣٨٥٦، ٣٨٥٧، ٣٨٥٨، ٣٨٥٩، ٣٨٦٠، ٣٨٦١، ٣٨٦٢، ٣٨٦٣، ٣٨٦٤، ٣٨٦٥، ٣٨٦٦، ٣٨٦٧، ٣٨٦٨، ٣٨٦٩، ٣٨٧٠، ٣٨٧١، ٣٨٧٢، ٣٨٧٣، ٣٨٧٤، ٣٨٧٥، ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٨، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨١، ٣٨٨٢، ٣٨٨٣، ٣٨٨٤، ٣٨٨٥، ٣٨٨٦، ٣٨٨٧، ٣٨٨٨، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، ٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٣٨٩٤، ٣٨٩٥، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٨٩٨، ٣٨٩٩، ٣٩٠٠، ٣٩٠١، ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٣٩٠٤، ٣٩٠٥، ٣٩٠٦، ٣٩٠٧، ٣٩٠٨، ٣٩٠٩، ٣٩١٠، ٣٩١١، ٣٩١٢، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٣٩١٥، ٣٩١٦، ٣٩١٧، ٣٩١٨، ٣٩١٩، ٣٩٢٠، ٣٩٢١، ٣٩٢٢، ٣٩٢٣، ٣٩٢٤، ٣٩٢٥، ٣٩٢٦، ٣٩٢٧، ٣٩٢٨، ٣٩٢٩، ٣٩٣٠، ٣٩٣١، ٣٩٣٢، ٣٩٣٣، ٣٩٣٤، ٣٩٣٥، ٣٩٣٦، ٣٩٣٧، ٣٩٣٨، ٣٩٣٩، ٣٩٤٠، ٣٩٤١، ٣٩٤٢، ٣٩٤٣، ٣٩٤٤، ٣٩٤٥، ٣٩٤٦، ٣٩٤٧، ٣٩٤٨، ٣٩٤٩، ٣٩٥٠، ٣٩٥١، ٣٩٥٢، ٣٩٥٣، ٣٩٥٤، ٣٩٥٥، ٣٩٥٦، ٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩، ٣٩٦٠، ٣٩٦١، ٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ٣٩٦٤، ٣٩٦٥، ٣٩٦٦، ٣٩٦٧، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٣٩٧٠، ٣٩٧١، ٣٩٧٢، ٣٩٧٣، ٣٩٧٤، ٣٩٧٥، ٣٩٧٦، ٣٩٧٧، ٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ٣٩٨٠، ٣٩٨١، ٣٩٨٢، ٣٩٨٣، ٣٩٨٤، ٣٩٨٥، ٣٩٨٦، ٣٩٨٧، ٣٩٨٨، ٣٩٨٩، ٣٩٩٠، ٣٩٩١، ٣٩٩٢، ٣٩٩٣، ٣٩٩٤، ٣٩٩٥، ٣٩٩٦، ٣٩٩٧، ٣٩٩٨، ٣٩٩٩، ٤٠٠٠، ٤٠٠١، ٤٠٠٢، ٤٠٠٣، ٤٠٠٤، ٤٠٠٥، ٤٠٠٦، ٤٠٠٧، ٤٠٠٨، ٤٠٠٩، ٤٠١٠، ٤٠١١، ٤٠١٢، ٤٠١٣، ٤٠١٤، ٤٠١٥، ٤٠١٦، ٤٠١٧، ٤٠١٨، ٤٠١٩، ٤٠٢٠، ٤٠٢١، ٤٠٢٢، ٤٠٢٣، ٤٠٢٤، ٤٠٢٥، ٤٠٢٦، ٤٠٢٧، ٤٠٢٨، ٤٠٢٩، ٤٠٣٠، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٠٣٣، ٤٠٣٤، ٤٠٣٥، ٤٠٣٦، ٤٠٣٧، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠، ٤٠٤١، ٤٠٤٢، ٤٠٤٣، ٤٠٤٤، ٤٠٤٥، ٤٠٤٦، ٤٠٤٧، ٤٠٤٨، ٤٠٤٩، ٤٠٥٠، ٤٠٥١، ٤٠٥٢، ٤٠٥٣، ٤٠٥٤، ٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٤٠٦٠، ٤٠٦١، ٤٠٦٢، ٤٠٦٣، ٤٠٦٤، ٤٠٦٥، ٤٠٦٦، ٤٠٦٧، ٤٠٦٨، ٤٠٦٩، ٤٠٧٠، ٤٠٧١، ٤٠٧٢، ٤٠٧٣، ٤٠٧٤، ٤٠٧٥، ٤٠٧٦، ٤٠٧٧، ٤٠٧٨، ٤٠٧٩، ٤٠٨٠، ٤٠٨١، ٤٠٨٢، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤٠٨٥، ٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٣، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦، ٤٠٩٧، ٤٠٩٨، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٤١٠١، ٤١٠٢، ٤١٠٣، ٤١٠٤، ٤١٠٥، ٤١٠٦، ٤١٠٧، ٤١٠٨، ٤١٠٩، ٤١١٠، ٤١١١، ٤١١٢، ٤١١٣، ٤١١٤، ٤١١٥، ٤١١٦، ٤١١٧، ٤١١٨، ٤١١٩، ٤١٢٠، ٤١٢١، ٤١٢٢، ٤١٢٣، ٤١٢٤، ٤١٢٥، ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٢٨، ٤١٢٩، ٤١٣٠، ٤١٣١، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦، ٤١٣٧، ٤١٣٨، ٤١٣٩، ٤١٤٠، ٤١٤١، ٤١٤٢، ٤١٤٣، ٤١٤٤، ٤١٤٥، ٤١٤٦، ٤١٤٧، ٤١٤٨، ٤١٤٩، ٤١٥٠، ٤١٥١، ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤١٥٥، ٤١٥٦، ٤١٥٧، ٤١٥٨، ٤١٥٩، ٤١٦٠، ٤١٦١، ٤١٦٢، ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥، ٤١٦٦، ٤١٦٧، ٤١٦٨، ٤١٦٩، ٤١٧٠، ٤١٧١، ٤١٧٢، ٤١٧٣، ٤١٧٤، ٤١٧٥، ٤١٧٦، ٤١٧٧، ٤١٧٨، ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١، ٤١٨٢، ٤١٨٣، ٤١٨٤، ٤١٨٥، ٤١٨٦، ٤١٨٧، ٤١٨٨، ٤١٨٩، ٤١٩٠، ٤١٩١، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤١٩٤، ٤١٩٥، ٤١٩٦، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢٠٢، ٤٢٠٣، ٤٢٠٤، ٤٢٠٥، ٤٢٠٦، ٤٢٠٧، ٤٢٠٨، ٤٢٠٩، ٤٢١٠، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٤٢١٤، ٤٢١٥، ٤٢١٦، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٤٢١٩، ٤٢٢٠، ٤٢٢١، ٤٢

## سبل الوقاية من الشيطان

الواجب على المسلم الحذر من الشيطان، واجتناب عدواته، معرفة خبطاته ومداخله، وأن يستغفر وسعه في محاربه ومجاهدته، كما أن على المسلم أن يجتهد في الأخذ بأسباب النجاة من كيده ومكره، فالشيطان عدو للإنسان حريص على إضلاله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)، وبما يعين على السلامة من آذاه ما يلي:

١- الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ عملاً وعملاً، والبعد عن طرق الضلال فإن على كل طريق شيطان يدعو إليها، فيصح المسلم ما جاءه من عند الله من عقائد وعبادات وتشريعات، ويترك ما نهى الله عنه، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي الشِّلْكِ صَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ يَحْضَمُ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (٢)، والمسلم هو الإسلام، فمن ترك شيئاً من الإسلام فقد اتبع بعض خبطات الشيطان.

والالتزام بالكتاب والسنة فوقاً وعملاً بطرد الشيطان، ويخطئه أعظم إغائله، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَجَعَلَ أَمْتَلُ الشَّيْطَانِ يَنْكِي بِقَوْلٍ: يَا وَيْلَتِي أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَجَعَلَ قَلْبُهُ الْحَنَةَ، وَأَمَرَ ابْنُ السُّجُودِ فَجَعَلَ قَلْبِي النَّارَ» (٣).

٢- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا يَنْزَلَ جُنُودٌ مِنْ الشَّيْطَانِ لِيُفْتِنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٤)، والاستعاذة هي طلب الامتناع بالله، والاعتصام به، والالتجاء إليه، من شر الشيطان وأذاه، قال ابن كثير رحمه الله: "ومعنى قولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي استجير بحجاب الله من الشيطان الرجيم، لا يضرنني في ديني ودنياي، أو يصدرني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يكشفه عن الإنسان إلا الله" (٥).

٣- وبما يدفع به المسلم شر الشيطان، الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومداومة ذكر الله بالصبح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والدعاء، وأذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها من الأذكار والأوراد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ بِعَدَلِ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكَتَبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمَحُيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ خَبْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ» (٦). ومن قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح (٧).

- ١- فاطر: ٦.
- ٢- البقرة / ٢٠٨.
- ٣- رواه مسلم، رقم ٢٥٤.
- ٤- فصلت: ٢٦١.
- ٥- تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٤.
- ٦- متفق عليه، رواه البخاري، رقم ١٣٢٩٣، ومسلم، رقم ٧٠١٨.
- ٧- رواه البخاري، رقم ٢١٨٧.



### نشاط ١

لكل محصية للشيطان خطوات وطرق لتزيينها وتسهيلها في عهد الحيد، فما خطواته في الحاصي الآتية:

الشرك بالله: .....

الزنا: .....

القتل: .....

اكل الربا: .....



### نشاط ٢

أسباب الوقوع في غواية الشيطان كثيرة، ضع رقماً من ( ١ - ٥ ) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل، ورقم ٥ الدرجة الأعلى.



٢	المعيار	السبب	قوة السبب	كثرة انتشاره
١		الخجل والهوى		
٢		تأثير الصحبة		
٣		البأس من رحمة الله		
٤		الاضطرار بمنقرة الله		
٥		القدوة السيئة		
٦		ضعف الإيمان		

### نشاط ٣

اجمع الآيات التي تعرضت لذكر الشيطان أو الشياطين ثم اذكر أهم صفات الشيطان:



٢	الآيات	الصفات
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

### التقويم

- ١: ما الحكمة من خلق الشيطان؟
- ٢: بين مداخل الشيطان على الإنسان.
- ٣: ما وسائل الوقاية من كيد الشيطان؟



## س ١ : ما الحكمة من خلق الشيطان ؟

الحكمة من خلق الشيطان

- ١- الابتلاء والامتحان، فإن من سنة الله تعالى الجارية في الرسل وأتباعهم أن جعل لهم أعداء يترصون بهم الدوائر وينسجون لهم المكائد ليصدونهم عن سبيل الله تعالى، قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ ﴾ (٥). وقد فرض الله تعالى على الرسل وأتباعهم مراعاة أعدائهم ومحاهدتهم قال الإمام ابن القيم رحمه الله : " ولا شيء أحب إلى الله من مراعاة وليه لعدوه وإغاظته له " (٦).
- ٢- حصول العبرة لجميع العباد بما حصل لعدو الله إبليس من الإهانة والذل وسوء العاقبة بسبب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربه، وبهذه العبرة يقوى الإيمان ويزداد لدى الملائكة والإنس والجن ويعظم خوفهم من الله تعالى .

- ٣- ظهور آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره على عباده لما ارتكبوه من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتغريه بهم .

## س ٢ : يُون مدخل الشيطان على الإنسان .

- ١- تزيين الباطل،
- ٢- التثييط عن الطاعات بالتوبيخ والكيل،

- ٣- الخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال



## س ٤: ما وسائل الوقاية من كيد الشيطان؟

١- الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ علماً وعملاً، والبعد عن طرق الضلال

٢- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم،

٣- ومما يدفع به المسلم شر الشيطان، الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومداومة ذكر الله بالتسبيح والتحميد

## الاستشراق



### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
- تعرف الاستشراق.
- تبين نشأة الاستشراق.
- تحدد دوافع الاستشراق.
- تعدد وسائل الاستشراق.
- تذكر بعض مفاهيم المستشرقين.

عجز الصليبيون في حملاتهم العسكرية المتتالية للقضاء على الإسلام ، فانتهجوا بعد ذلك طريقاً آخر في غزو المسلمين فكرياً، وكان الاستشراق أحد أدواتهم في ذلك.

#### تعريف الاستشراق

الاستشراق هو: تطلق كلمة الاستشراق على الدراسات التي يقوم بها غير المسلمين - من اليهود والنصارى ونحوهم - للدين الإسلامي، وعلوم المسلمين، وتاريخهم، ولغاتهم، وأوضاعهم السياسية والثقافية والاجتماعية. والمستشرق هو العالم الذي يشغل بتلك الدراسات، وأغلب المستشرقين يهدفون من دراساتهم تشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراثهم التاريخي والفقهي، وإضعاف روح المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين<sup>(١)</sup>.

#### نشأة الاستشراق

لقد كان الاستشراق وليد الاحتكاك بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني أيام الفتوحات الإسلامية للغرب، وبعث الاستعمار الغربي للصليبي للشرق، ومن طريق السفارات والرحلات، وكان الدافع الأساسي لحركة الاستشراق الجانب الديني بغية تحطيم الإسلام من داخله بالدين والكيد، وإثارة الشبهات والشكوك حول مبادئه وقيمه وشرائعه وتاريخه.

بدأ الاستشراق بصفته مشروعاً رسمياً منظماً حين صدور قرار متجسّص فيينا التّكتيقي عام ١٨١٢ هـ بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية<sup>(٢)</sup>.

١ - انظر الاستشراق واخلفية الفكرية للصراع الحضاري من ٦٨٠ - واجندة الفكر الثلاثة لعميداني ص ٨٣.  
٢ - انظر الاستشراق واخلفية الفكرية للصراع الحضاري من ١٨٠ - ٤٠، الموسوعة الميسرة في الاديان والذاهب للماصرة، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامية، السعودية ١٤١٧ / ٢ وما بعدها، اجندة الفكر الثلاثة لعميداني ص ٨٩ وما بعدها.



وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي<sup>١</sup>. ويقول غاردينر: «إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا»<sup>٢</sup>.

### ثالثاً: الدافع العلمي

هناك قلة من المستشرقين درسوا علوم الإسلام وآدابه بدافع الرغبة في الاطلاع على حضارة وآداب غيرهم من الأمم، ومن باب طلب المعرفة وحسب، وبعضهم درس علوم الإسلام بحثاً عن الحق وبلوغاً إلى الحقيقة، وقد اتبعت هذه الفئة: الموضوعية والحيادة والاعتدال، ولذا فإن نشراً منهم اعترف بأن المبادئ الإسلامية تتفق والحقائق العقلية المنطقية وتتوافق مع الحقائق العلمية، وشهدوا بريادة الفكر الإسلامي، وبخاصة في العلوم التجريبية والرياضية، وأعلن بعض هؤلاء إسلامه، ومن هؤلاء: المستشرق النمساوي ليوبولد فايس الذي تسمى به محمد أسد، والشاعر الألماني جوتييه، والفرنسي واتين واتيه الذي تسمى به ناصر الدين، والدكتور حرييه الذي كان عضواً بمجلس النواب الفرنسي. ولقد تحول هؤلاء بعد إسلامهم إلى جنود مدافعين عن الإسلام وقضاياه، وعن العالم الإسلامي وقضاياه ومشكلاته، غير أن بعضاً منهم قد وقع في أخطاء علمية بسبب حداثة إسلامهم، وجهلهم بأساليب اللغة العربية وطرائق التعبير فيها.

### وسائل الاستشراق<sup>٣</sup>

لقد لجأ المستشرقون من أجل تحقيق أهدافهم إلى وسائل وأساليب متعددة أهمها:

أولاً: تاليف الكتب في الموضوعات والدراسات العربية والدينية، ألفوا في التاريخ العربي الإسلامي، وفي الشريعة والحكمة، وفي تاريخ الأدب العربي، وفي التصوف والأخلاق، وفي العلوم المتعلقة بالقرآن والسنة، وأكثر مؤلفاتهم مشحونة بالكاذب والمفهوم في الإسلام، ومملوءة بالشبهات والشكوك. وقد بلغت أعداد الكتب التي ألفوها منذ القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ما يقرب من ستين ألف كتاب.

ثانياً: إصدار الموسوعات والمجامع بلغات مختلفة، وقد اعتمدت هذه المجامع والموسوعات مرجعاً لكثير من طلاب الدراسات العربية والإسلامية، ومن هذه الموسوعات: «دائرة المعارف الإسلامية»، «المعجم العربي اللاتيني» لجورج فيلهلم فريباتك، «تاريخ الأدب العربي» للألماني كارل بروكلمان، «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» لعدد من المستشرقين.

ثالثاً: إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام والمسلمين.

رابعاً: جمع المخطوطات وفهرستها وتجليتها ونشر الكثير منها، وبخاصة تلك التي تحمل الأفكار الضالة والعقائد المنحرفة، وقد بلغت المخطوطات العربية في مكشبات أوروبا عشرات الآلاف.

خامساً: عقد المؤتمرات الاستشراقية التي يندرسون فيها طرق ووسائل الاستشراق وأهدافه ويتبادلون فيها الرأي والكيدة، وأول مؤتمر استشراقي عُقد في باريس سنة ١٨٧٣ م.

### مفتريات المستشرقين

#### أولاً: مفتريات حول القرآن الكريم:

رغم المستشرقون أن القرآن الكريم من وضع محمد ﷺ، وليس كتاباً منزلًا من الله عز وجل بواسطة أمين الوحي

١ - المصدر السابق ص ١٨٩.

٢ - المصدر السابق ص ٣٦.

٣ - نظر الاستشراق والحقيقة الفكرية ص ٥٩-٦٩، أمانة الفكر الثالثة ص ٩٨-٩٩.

جبريل عليه السلام.

فانياً : التشكيك في رسالة النبي ﷺ

إنكر المستشرقون نبوة محمد ﷺ، وإنكروا رسالته جملة وتفصيلاً، وزعموا أنه كان زعيماً سياسياً أو مصلحاً اجتماعياً.

فالثاً : التشكيك في السنة النبوية

شكك المستشرقون في الحديث النبوي وفي تسببه إلى رسول الله ﷺ حيث زعموا أنه كان نتيجة للتطور الديني والسياسي والاجتماعي في القرنين الأول والثاني الهجري . وأن تدوين الحديث كان متأخراً، وطعنوا في أصالة السنة الذين عملوا على تدوينها وحفظها وصيانتها أمثال الإمام الزهري رحمه الله، كما لمزوا في الضوابط والقواعد التي اعتمدها العلماء في نقل الأخبار، وتبيز صحيحها من سقيمها.

رابعاً : التشكيك في الفقه الإسلامي :

يعتبر الفقه الإسلامي ثروة فكرية عظيمة، وهو فقه شامل يمس جوانب الحياة، ولا يتغير وتشموله وعظمته التي فاقت القوانين الوضعية الشريعة قام المستشرقون بالتشكيك فيه، فاتهموه بعدم مواكبة العصر وروح المدنية، واتهموا الحدود والعقوبات بالقسوة والشدّة. <١>

## نشاط ١



يرى البعض أنه ينبغي أن لا نطلع على ما كتبه المستشرقون عن الإسلام، ويرى آخرون أنه ينبغي الاطلاع عليها.

ناقش مع زملائك الرأيين ثم بينوا :

أسباب تأييد الرأي الأول

.....

.....

.....

.....

أسباب تأييد الرأي الثاني

.....

.....

.....

.....

الرأي الأكمل

.....

.....

.....

التحليل

١< انظر في ذلك : الاستغراق والخطبة الفكرية ص ٨٩-٩٠، معالم الثقافة الإسلامية عهد الكورم عثمان ص ١٠٠-١٠١، أساليب النمو الفكري ص ٢٧، تيارات وعقائد فكرية معاصرة ص ١٦٢-١٦٥.





## نشاط:



هناك من المستشرقين من قادة البحث والنظر إلى إدراك مزايا هذا الدين والدخول فيه مثل د ليوبولد فيس) الذي تسمى محمد أسد، و «دينيه» الذي تسمى بتناصر الدين، وقد ألف هؤلاء عدة كتب في تضر الإسلام والرد على المستشرقين. على ماذا يدل دخول أمثال هؤلاء في الإسلام؟

كيف تستطيع من مثل هذا الخير في الرد على من حمل فكر المستشرقين ودعا إليه من أبناء المسلمين؟

ما الواجب على من عرف الحق بعد أن كان من دعاة الضلال؟

## التقويم:



- س ١: من خلال دراستك لموضوع الانشعراق: ضع تعريفاً للمشرق.
- س ٢: ما الدوافع الدينية والسياسية للمشرقين؟
- س ٣: ما وسائل الانشعراق؟
- س ٤: كيف ترد على المشرقين دعواهم بعدم صحة السنة النبوية؟

س ١ : من خلال دراستك لموضوع الاستشراق : ضع تعريفاً للمستشرق .

والمستشرق : هو العالم الذي يشغل بتلك الدراسات ، وأغلب المستشرقين يهدفون من دراستهم تشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراثهم التاريخي والفقهي ، وإضعاف روح المقاومة الروحية والاعتورية في نفوس المسلمين<sup>(١)</sup> .

س ٢ : ما الدوافع الدينية والسياسية للمستشرقون ؟

ج 2 : أولاً / الدوافع الدينية : 1 - إثارة الشبهات والشكوك في مصادر التشريع الإسلامي ، والزم بأن أصوله ومبادئه مستمدة من اليهودية والنصرانية 0  
2 - محاولة تنصير المسلمين أو تشويه صورة الإسلام في نفوس أبنائه 0

ثانياً / الدوافع السياسية : 1 - اكتشاف مواطن القوة في الشعوب المسلمة والتي تقف حائلاً أمام السيطرة الاستعمارية ، ثم بث عوامل الوهن والارتباك في تفكير المسلمين 0  
2 - العمل على ارتقاء الشعوب المسلمة في أحضان الغرب الاستعماري 0  
3 - إحياء الدعوات والنعرات الجاهلية ، وإحلال المفاهيم القومية والوطنية الضيقة ومن ثم تشتيت شمل الأمة المسلمة 0



## من ٣: ما وسائل الاستشراق

أولاً: تأليف الكتب في الموضوعات والدراسات العربية والدينية،

ثانياً: إصدار الموسوعات والمعجم بلغات مختلفة، وقد اعتبرت هذه المعجم والموسوعات مرجعاً لكثير من طلاب الدراسات العربية والإسلامية، ومن هذه الموسوعات: (دائرة المعارف الإسلامية)، (المعجم العربي اللاتيني) لجورج فيلهم فرايتاك، (تاريخ الأدب العربي) للألماني كارل بروكلمان، (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) لعدد من المستشرقين.

ثالثاً: إصدار المحلات الخاصة بنحوثهم حول الإسلام والمسلمين.

رابعاً: جمع المخطوطات وفهرستها وتحليلها ونشر الكثير منها، وبخاصة تلك التي تحمل الأفكار الضالة والعقائد المنحرفة، وقد بلغت المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا عشرات الآلاف.

خامساً: عقد المؤتمرات الاستشرافية التي يتدارسون فيها طرق ووسائل الاستشراق وأهدافه ويتبادلون فيها الرأي والمكيدة، وأول مؤتمر استشرافي عُقد في باريس سنة ١٨٧٣م.

س ٤: كيف ترد على المستشرقين دعواهم بعدم صحة السنة النبوية؟



## الحضارة الإسلامية



### أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- تَعْرِف الحضارة .
- تبين مجالات الحضارة الإسلامية .
- تستنتج خصائص الحضارة الإسلامية .

### تعريف الحضارة

الحضارة في اللغة تعني : الإقامة في الحواضر، وهي المدن والقرى والأرياف، سُمِّيَتْ بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار، وسكنوها واستقروا بها .

وفي الاصطلاح : تعددت تعريفات الحضارة وأحسن ما قيل في تعريفها أنها : ما وصلت إليه أمة من الأمم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي، وما حققته من منجزات مادية في ميادين الحياة المختلفة .

وأما الحضارة الإسلامية : فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والأخلاقية، وما تحقق فيه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية .

### مجالات الحضارة الإسلامية

يمكننا أن نرجع مجالات الحضارة الإسلامية من جهة مظاهر التقدم والرفق في المجتمع المسلم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هي :

المجال الأول : الجانب الإيماني، والذي يأخذ بيد الإنسان إلى تحقيق السعادة الحقيقية في حياته الدنيوية والأخروية، ويدخل في هذا المجال : المعتقدات الإيمانية الصادقة، والواجبات الدينية، والأخلاق والآداب، وجميع التشريعات المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تصل الإنسان بالله تعالى، وترتقي بحياة الناس، وتجلب لهم السعادة والطمأنينة، والحياة الكريمة .

وهذا المجال هو ما تشقق به الأمة الإسلامية على سائر أمم الأرض، بما أكرمها الله تعالى به من الوحي المعصوم - الكتاب والسنة - الذي تكفل تعالى بحفظه، وجعل السعادة في الدنيا، والفرق في الآخرة منوط بالإيمان به والعمل بمقتضاه .

المجال الثاني : الجانب المادي، والذي يخدم الجسد ويمتعه بأسباب الرفاهية والتخيم ووسائل العيش، ويدخل في هذا المجال : أنواع التقدم الحضاري، والثراعي، والصناعي، والصحي، والفني، والاستفادة من كنوز الأرض والطبقات المنبثقة فيها .

وذلك من خلال استخدام العقل في البحث العلمي، والاختيار والتجربة، والممارسة التطبيقية العملية، مع الاستفادة من منجزات العصر وثقافته الحديثة .

المجال الثالث : الجانب الذي يخدم المجتمع الإنساني، ويشمل ما أسهمت فيه الحضارة الإسلامية، وما قدمته للبشرية من مبادئ وقيم وتشريعات، وأنظمة مالية وإدارية، وعقود وآداب، ومنجزات عمرانية، واختراعات

ومكتشفات متنوعة.

## خصائص الحضارة الإسلامية

من أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي تفردها عن غيرها من الحضارات الأخرى ما يلي :

### ١ - العقيدة الصحيحة :

فالحضارة الإسلامية تقوم على عقيدة التوحيد، والعبودية الكاملة لله وحده، ونزعة عبودية غيره في مختلف صورها وألوانها، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [حُجَّتْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ] (١).

وفي تعبد العباد لربهم وهدم عبودية الأرباب من دونه: انتهاض عقدي، وارتقاء عقلي، وكمال نفسي، يُثقل عليه أساس البناء الحضاري الزايع للأمة، إذ إنه يحمل ثمرة الانقضاء، وأزمة الاحتجاج، وسب التكريم، ومنشأ الضيق، المعتقد الصحيح والثقوب، لا العنصر أو اللون أو القوم أو الأرض، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] [إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] (٢).

### ٢ - العلم النافع :

ففي ظل الحضارة الإسلامية لقي العلم وأهله العناية الفائقة، والرعاية العامة، وذلك شامل لجميع ميادين العلم النافع، لأنه لا يستوي من يعلم ومن لا يعلم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [إِنَّمَا يَفْضَلُ أُولُو الْأَلْبَابِ] (٣)، ووقع سبحانه الذين أوتوا العلم مقاماً علياً، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ عَمَّا يُعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٤)، ولم تقم في هذه الحضارة خصومة بين الذين والعلم مطلقاً، لأن العلم الصحيح الناتج عن التجربة رديف العلم السعفي من الوحي في تثبيت الهداية والإرشاد إلى الصراط المستقيم، وحلب المنفعة للناس، فلا لزوم للمادة، ولا كراهة للإنتاج المادي المسخر للاستفاح دون المضار، ولا مثالة أيضاً في قيمة هذا الإنتاج، حتى لا يكون أكبر الهتم، وتبلغ العلم، وينتهي العمل.

### ٣ - العدل والإنصاف :

وقد نعم بذلك كل من عاش في كنف الحضارة الإسلامية، وثقيا ظلالتها، بصرف النظر عن أصولهم وأوطانهم وعقائدهم، بل الجميع يعيشون في أمن تام على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ومن شواهد ذلك: ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه وجد درجته عند رجل نصراني، فاقبل به إلى شريح القاضي بخاصته، فقال شريح: يا أمير المؤمنين هل من بئنة؟

قال علي عليه السلام: ما لي ببئنة، فلفظي به للنصراني. فمضى النصراني بخطوات، ثم رجع، فقال: أما أنا فاشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي علي، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الدرج والله درجت، سقط منك فاحذته، فقال علي عليه السلام: أما إذا أسلمت فهو لك، وعنتك علي قرني (٥).

### ٤ - التفاعل والإيجابية :

١ - آل عمران: ٦٤.

٢ - آل عمران: ١٣.

٣ - الزمر: ٩.

٤ - المائدة: ٤٤.

٥ - تاريخ دمشق لابن عسكّر ٤٧ / ٤٨٧.





فهي حضارة تتفاعل مع الحضارات الأخرى، فعنتها نقلت أوروبا كثيرًا من العلوم والفنون، في الفكر، والرياضيات، والقيزباء، والطب، والفلك، وأيضًا فإن الحضارة الإسلامية قد تفاعلت وأفادت من الحضارات التي سبقتها في التنظيمات الإدارية، والصناعات وغيرها. ولقد كان أجل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية: المادعة الإيمانية، والقيم الخلقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميز في العلوم والمعارف المختلفة.

### نشاط ١:



تتفاعل الحضارات وتتأثر فيما بينها، وكان للحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها أثرها البالغ على الغرب، مما شق لهم الطريق لبناء الحضارة الغربية. تناقش مع زملائك في رصد أبرز آثار الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية.

.....

.....

.....

.....

.....

### نشاط ٢:



تقليد المطلوب للغالب وتأثره به من النظريات التي ذكرها ابن خلدون في جانب التفاعل الحضاري، وفي ظل غلبة العالم الغربي وتقدمه نجد تقليد أبناء المسلمين لكثير من الموضات والسلوكات الغربية، تعاون مع زملائك في حصر أظهر خمسة أمور قلد فيها أبناء المسلمين للغرب، وبين موقفك تجاهها.

.....

.....

.....

.....

.....



### التقويم

- س ١ : بَيِّن المِراد بِالْحَضَارَةِ .
- س ٢ : مَا مَجَالَاتُ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟
- س ٣ : عُدِّدْ خُصَائِفَ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟
- س ٤ : مَا أَجَلُ مَا قَدَّمَتْهُ الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلْإِنْسَانِيَّةِ ؟



س ١ : بين المراد بالحضارة .

وأما الحضارة الإسلامية : فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ ، في الجوانب الروحية والأخلاقية ، وما تخلق فيه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية .

س ٢ : ما مجالات الحضارة الإسلامية ؟

المجال الأول : الجانب الإيماني . المجال الثاني : الجانب المادي ،

المجال الثالث : الجانب الذي يخدم المجتمع الإنساني

س ٣ : عدد خصائص الحضارة الإسلامية ؟

من أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي تتفرد بها عن غيرها من الحضارات الأخرى ما يلي :

١ - العنيدة الصحيحة :

٣ - العدل والإنصاف :

٢ - العلم النافع :

٤ - التفاعل والإيجابية :

## من ٤: ما أجل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية؟

ولقد كان أجل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية : المبادئ الإيمانية، والقيم الخلقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميز في العلوم والمعارف المختلفة.